جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بالمنوفية

المشترك اللغوي
باتفاقِ المباني وافتراق المعاني
في كتاب الترجمان عن غريب القرآن/لليماني (ت ٧٣٤هـ)

دكتور

ياسر رجب عز الدين عبد الله

المدرس في قسم أصول اللغة في كلية اللغة العربية
فرع جامعة الأزهر بجرجا ـ سوهاج

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه الغرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن "دراسة المعنى هي أساس الدراسات اللغوية، وهي هدف اللغويين، ومن ثمَّ فقد احتل البحث في دلالة الألفاظ مكانة سامية، ومنزلة مرموقة بين علوم اللغة الأخرى، وما كان ذلك ليحدث لولا ارتباطه الوثيق في نشأته بأقدس كتاب؛ لبحث غريبه وتفسيره، والبحث في أسباب نزول آياته، والوقوف على الأحكام الشرعية منها، فأفاد منه علماء التفسير والحديث وأصول الفقه"(١).

وقد عُنِي المفسرون في شرحهم لكلمات القرآن الكريم بالقضايا الدلالية عناية كبيرة، وكانت دراستهم لهذه القضايا دراسة تطبيقية تعتمد على النصوص المستمدة من كتاب الله، ومن الحديث الشريف، ومن كلام العرب شعرًا ونثرًا، ومن القضايا الدلالية التي عنوا بها: المشترك بشقيه (المشترك اللفظي والتضاد)(٢)، حيث اهتم علماء اللغة والمفسرون قديمًا وحديثًا بالمشترك اللغوي بتعدد المعاني مع اتحاد اللفظ بالاشتراك اللفظي أو بالتضاد، فمنهم من أفراده بالتأليف، ومنهم من تناوله بالدراسة ضمن مؤلفاته.

وقد ذهب كثير من علماء اللغة والتفسير إلى أنَّ المشترك اللغوي (بتعدد المعاني للَّفظ الواحد المتمثِّل في المشترك اللفظي والأضداد) يُعدُّ من مناقب العربية ومحامدها، فهو دليل على ثراء اللغة واتساع مادتها، وذهب آخرون إلى

---

(١) علم الدلالة/ للدكتور إبراهيم أبو سكين ص٧.

(٢) المشترك اللفظي في تفسير القرطبي/ بحث للدكتور عبدالله باز ص٢٠٩٦.

أنَّه يؤدِّي إلى التعمية والإلباس وعدم وضوح المعنى المراد، هذا وسوف يعرض البحث إلى آراء العلماء في وقوع المشترك اللغوي في المعنى (المشترك اللفظي والتضاد) في اللغة العربية والرأي الذي يميل إليه؛ ويُعد الإمام تاج الدين اليماني (ت٧٤٣هـ) من العلماء المفسرين، الذين كان لهم دور بارز في الاهتمام بالقضايا الدلالية عمومًا، وبالمشترك اللغوي (المتمثل في المشترك اللفظي والتضاد) خصوصًا، وذلك في كتابه: "**الترجمان عن غريب القرآن**"، حيث كان يستشهد على ما يقول بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب شعرًا ونثرًا. لذلك رأيت أن أفرد المشترك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني (المشترك اللفظي والتضاد) في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني (ت٧٤٣هـ) ببحث مستقل، وقد اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث يقوم العمل في هذا البحث على جمع أمثلة (المشترك اللفظي والأضداد) التي تمثِّل المشترك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني، الواردة في كتاب "الترجمان عن غريب القرآن" لليماني، وتصنيفها ودراستها؛ هذا ويقرِّر علماء اللغة أن هناك أسباب كثيرة أدت إلى وجود المشترك اللفظي والأضداد في اللغة العربية منها المجاز، واختلاف اللهجات، والاستعارة من اللغات المختلفة، والتطور الصوتي وغيرها.

وقد بدا من خلال دراسة أمثلة المشترك اللغوي بـ(الاشتراك اللفظي والتضاد) الواردة في كتاب "**الترجمان عن غريب القرآن**" لليماني، أنَّها ترجع إلى عدَّة أسباب، منها: المجاز، واختلاف اللهجات، والاستعارة من اللغات المختلفة، وعموم الأصل، وغيرها. ومن هنا قمت بدراسة هذه الكلمات على النحو التالي:

أولاً: المجاز،

ثانيًا: اختلاف اللهجات،

ثالثًا: الاستعارة من اللغات المختلفة. هذا وقد اتبعت ذلك في المشترك اللفظي والتضاد، وقد اختص التضاد بمحور خاص وهو عموم الأصل.

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس.

ففي **المقدمة:** تحدثت عن أهمية الموضوع وسبب اختياره.

وفي **التمهيد:** ترجمتُ لكتاب الترجمان عن غريب القرآن، ومؤلِّفه، وتحدثت عن مفهوم المشترك اللغوي.

وفي **الفصل الأول:** تناولت المشترك اللفظي بتعريفه، وآراء العلماء فيه، وأسباب نشأته، والمشترك اللفظي في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني.

وفي **الفصل الثاني:** تناولت الأضداد بتعريفه، وآراء العلماء فيه، وأسباب نشأته، وما يمثله في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني. وقد احتوى كل فصل منها على مبحثين كلٌّ على حسب طبيعته.

وفي **الخاتمة:** ذكرت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

ثم جاء **فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.**

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ .

الباحث الدكتور

ياسر رجب عز الدين عبد الله

تمهيد

أولاً: ترجمة المؤلّف:

هو الإمام العلامة تاج الدين أبو المحاسن عبد الباقي بن عبد المجيد بن عبد الله القرشي اليماني، من علماء القرن الثامن الهجري، الأديب البارع اليماني الأصل المكي الشافعي، ولد في رجب سنة ثمانين وستمائة بمكة، وقدم دمشق ومصر وحلب، ودرس بالمشهد النفيسي، وأقام باليمن مدة، وولى الوزارة، ثم عزل وصودر، ثم استقر بالقدس، ودرس به واشتغل، وتوفى بالقاهرة، وأخذ العلم عن الحرازي وغيره بعدن ومصر والشام.

وله تآليف، منها: "مطرب السمع في شرح حديث أم زرع"، ومنها لقطة العجلان المختصر في وفيات الأعيان، وسمع منه البرزالي، والذهبي، وذكراه في معجميهما، وابن رافع وخلائق، وكتب عنه الشيخ أبو حيان، وأثنى عليه كثيرًا، وعمل تاريخًا للنحاة واختصر الصحاح.

وذكره البرزالي في معجمه، فقال: من أعيان الفضلاء له النظم، والنثر، والخطب البليغة، وله اشتغال كثير في العلوم من الفقه والأصول، وفنون الأدب، وكتب عنه أبو حيان سنة (٧٠٨هـ) وقرَّظة وأثنى عليه ومدحه، وله قصائد بليغة وفوائد وفنون، وذكره ابن فضل الله، فقال: تاج الدين أبو المحاسن مكمل فضائل ومجمل أواخر وأوائل، واستمر في وصفه إلى أن قال حتى وضعت له بالقدس وظائف دام عليها حتى مات، وبخط البرهان ابن جماعة في الهامش بل عاد إلى مصر تاركًا الوظائف القدسية وأقام بها قليلاً ومات سنة (٧٤٣هـ) بالقاهرة (رحمه الله)[1].

---

(١) ينظر في ترجمته: شذرات الذهب/ لابن العماد ١٣٨/٦، والسلوك في طبقات العلماء والملوك/ لبهاء الدين اليمني ٥٧٦/٢، وفوات الوفيات ٢٤٦/٢، والوافي بالوفيات=

ثانيًا: التعريف بكتاب الترجمان عن غريب القرآن / لليماني:

الترجمان: اسم فاعل من ترجم فلان كلامه إذا بينه، وأوضحه وترجم كلام غيره إذا عبَّر عنه بلغةٍ غير لغة المتكلم وفيه لغات أجودها: فتح الفاء وضم الجيم، والثانية ضمهما معًا.. والثالثة فتحهما معًا[١].

ويقول الجوهري: "ويقال: قد ترجم كلامه، إذا فسره بلسان آخر. ومنه الترجمان والجمع التراجم[٢]... وهذا هو ما أكده ابن سيده بقوله: والتُرْجمان: المُفَسِّر للسان[٣]. وقال الزبيدي: وهذه هي المشهورة على الألسن: المُفَسِّرُ للسان"[٤].

وعلى ذلك فكلمة (ترجمان) من معانيها المفسرُ للكلام الغريب سواء أكان في القرآن (كما في كتاب اليماني هذا) أو لغريب الحديث، أو لعزب اللغة نفسها؛ ولذلك يقول صاحب مناهل العرفان: وضعتُ كلمة ترجمة في اللغة العربية لتدل على أحد معان أربعة:

أولها: تبليغ الكلام لمن لم يبلغه.

=١٧/١٦، ١٨، وطبقات الشافعية/ لابن قاضي شهبة ٢٦/٣، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ لابن حجر ١٠٢/٣، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ للشوكاني ٣١٧/١، والأعلام/ للزركلي ٢٧٢/٣، ومعجم المؤلفين ٧٣/٥، وكشف الظنون ٣١٠/١، ٩٥٩/٢، ١٠٥٤، ١١٠٧، ١٧١٨، ٢٠١٨، والترجمان عن غريب القرآن ص٦، وما بعدها (مقدمة المحقق).

(١) ينظر: المصباح المنير ٧٣/١ (ت ر ج).

(٢) الصحاح ١٩٢٨/٥ (ر ج م).

(٣) المحكم ٤٢١/٧ (ر ج م).

(٤) تاج العروس ٣٢٧/٢١ (ت ر ج م).

ثانيها: تفسير الكلام بلغته التي جاء بها منه قيل في أن ابن عباس إنه ترجمان القرآن، ولعل الزمخشري في كتابه أساس البلاغة يقصد هذا المعنى، إذ يقول: كل ما ترجم عن حال شيء فهو تفسرته[1].

ومن هذا المعنى أطلق اليماني على كتابه (الترجمان عن غريب القرآن) يقصد تفسير غريب ألفاظ القرآن.

هذا وقد خلا كتاب الترجمان عن غريب القرآن من مقدمة يمكن أن يفهم منها منهج صاحبه فيه، وأهميته، ولكن يمكن أن نتعرف على أهميته من خلال الحديث عن غريب القرآن وأهميته ورجاله، فأهمية الكتاب تنبع من أهمية الفن الذي يمثِّله، وقدرة صاحبه على العرض والتحليل، وكذلك المنهج يمكن أن يستنبط من خلال دراسة الكتاب، ومن ذلك ما يأتي:

١ـ أهمية "غريب القرآن" ومنها كتاب "الترجمان عن غريب القرآن":

"اعتنى السَّلف الصَّالح بالقرآن عناية بالغة منذ صدر الإسلام، ومن العلوم التي أولوها عناية خاصَّة معرفة غريب القرآن، وهذا الباب عظيم الخطر؛ لذا تَهَيَّب كثير من السَّلف تفسير القرآن وتركوا القول فيه حَذَرَاً أن يَزِلُّوا فيذهبوا عن المراد، وإن كانوا علماء باللسان، فقهاء في الدين، وكان الأصمعي وهو إمام اللغة لا يفسر شيئًا من غريب القرآن.

واعلم ــ رحمك الله ــ أن هذا الفن للمفسِّر ضروري، وإلا فلا يحل له الإقدام على كتاب الله تعالى. قال يحيى بن نضلة المديني: سمعت مالك بن أنس يقول: لا أوتي برجل يفسِّر كتاب الله غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالا.

---

(١) ينظر: أساس البلاغة ٢٢/٢ (ف س ر)، ومناهل العرفان في علوم القرآن/ لمحمد عبد العظيم الزرقاني ١٠٩/٢، ١١٠.

وقال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالمًا بلغات العرب.

ويحتاج الكاشف عن غريب القرآن إلى معرفة علم اللغة وإلى الدراية الواسعة بكلام العرب شعره ونثره. روي عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب اللغة فالتمسوه في الشعر؛ فإنَّ الشعر ديوان العرب.

ومسائل نافع بن الأزرق لابن عباس عن مواضع من القرآن واستشهاد ابن عباس في كل جواب ببيت معروف مشهور، وعليه فإنَّ معنى الغريب، هو: معرفة مدلول اللفظ وتصيُّد المعاني من السياق؛ لأن مدلولات الألفاظ خاصَّة! وقد صنَّف فيه جماعة؛ منهم: أبو عبيدة كتاب "المجاز"، وأبو عمر غلام ثعلب "ياقوتة الصراط"، ومن أشهرها كتاب السجستاني، ومن أحسنها كتاب المفردات للراغب الأصفهاني"[1]؛ وكتاب الترجمان عن غريب القرآن/ لليماني؛ إذ يُعَدُّ كتاب الترجمان واحدًا من كتب هذا الفن،وهو يمتاز بكثير من المميزات، منها: عنايته بالقضايا الدلالية، وغيرها من قضايا اللغة، وهو ما سوف يتَّضح بالتفصيل فيما يأتي، ومع ذلك فإنَّ هذا الكتاب لم ينل حظَّه من الشهرة والذيوع كغيره من كتب غريب القرآن، ونظرًا لما سبق، فإن هذا الكتاب يُعَدُّ من المصادر المهمة لمن يُقْدِم على تفسير كتاب الله، أو يبحث عن غريب القرآن ومعانيه.

(١) البرهان في علوم القرآن/ للزركشي ٢٩١/١، وما بعدها (بتصرف)، والترجمان عن غريب القرآن ص١١، ١٢، (مقدمة المحقق) (بتصرف).

٢ـ منهج المؤلف ومميزات كتابه:

خلا كتاب الترجمان عن غريب القرآن/لليماني ــ كما أشرت سابقًا[١] ــ من مقدمة يمكن أن يعرف من خلالها منهج المؤلف ومميزات الكتاب، ولكن يمكن أن نستنبط ذلك من خلال دراسة الكتاب؛ حيث ثبت بعد استقراء الكتاب أنَّ من منهجه وممَّا يمتاز به كتابه ما يأتي:

أ) تفسير القرآن بالقرآن:

كما في استشهاده (رحمه الله) بالقرآن الكريم في عشرة مواضع لسبعة معانٍ لكلمة "أمَّة"[٢].

ب) عنايته ببيان القراءات القرآنية:

وذلك في مواضع متفرقة من الكتاب[٣].

ج) اهتمامه بالأحاديث النبوية والآثار[٤].

د) عنايته بذكر أسباب النزول:

فكثيرًا ما يذكر سبب نزول الآية، والمناسبة التي نزلت فيها[٥].

هـ) العناية بالقضايا النحوية والصرفية:

فقد عرض في كتابه كثيرًا من مسائل النحو والصرف وكان يرجح بين الآراء وينسبها إلى أصحابها[٦].

---

(١) ينظر: ص ٦٥٣ من البحث.

(٢) ينظر: الترجمان عن غريب القرآن ص١٠٦، ١٠٧ وغيرها.

(٣) ينظر: المصدر السابق ص٢٧، ٧٣، ١٣٦، ٢٠٥ وغيرها.

(٤) ينظر: السابق ص٦٩، ١٤٧، ١٨٢، ٣١٨ وغيرها.

(٥) ينظر: السابق ص١٥٠، ٢٧٠، ٢٩٠ وغيرها.

(٦) ينظر: السابق ص٦٣، ٦٦، ١١٦ وغيرها.

و) العناية بالقضايا الدلالية:

فقد عرض في تفسيره كثيرًا من هذه القضايا مثل الاشتقاق والمشترك والترادف والفروق اللغوية(١).

ز) العناية بالتَّعاريف والمصطلحات والمفردات العلمية(٢).

ح) الاستنباطات العلمية في الأنفس والآفاق(٣).

ط) الجانب التاريخي(٤).

ي) الفقه والأصول(٥).

ك) قوة أثر المؤلِّف في كتابه:

يُعد هذا القسم من أهم الأقسام التي تبيِّن القيمة العلمية للكتاب؛ حيث إنَّ وضوح شخصية أي مؤلِّف في كتاباته ــ سواء أكان هذا الوضوح إقرارًا لما يسوقه من معلومات أو ترجيحًا عند تعدد الأقوال، أو معارضة لما يطرحه سواه، والمعارضة لا تكون إلا بدليل، أو تعقبًا واستدراكًا ــ يعتبر رصيدًا يزيد من أهمية الكتاب، وقد وجدت في الكتاب عددًا من الأمثلة الدَّالَّة على أنَّ الإمام عبدالباقي اليماني كان يصنِّف المصنَّفات لا ليجمع العلم من بطون الكتب، ويرويها، بل "يصنِّفها ليغربل ويميِّز ما كتبه السابقون ببصيرة وعلم ويسوق أصحَّ ما ذكروا، أو يورد المرجوح أو الضعيف ليدلِّل على رجحانه(٦).

---

(١) ينظر: الترجمان عن غريب القرآن ص٨٦، ٩٧، ١١٠، ١٣٦، ١٥٧، ٣٠٧ وغيرها.

(٢) ينظر: المصدر السابق ص٦٤، ٧١، ٨٩، ٢٢٨، ٢٣٩.

(٣) ينظر: المصدر السابق ص٧٣، ٢٨٨، ٣٣٥، ٤٠٣، ٤١٤.

(٤) ينظر: السابق ص٧، ٧١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٧٦، ٤٥٠.

(٥) ينظر: السابق ص٦٧، ٧٦، ٢٤٨.

(٦) ينظر: السابق ص٧٧، ٨٤، ٩٢، ١٠٩، ١٢٨، ١٥٢، ١٧٧، ٢٣١، ٣١٩، ٤٤٥.

ل) النُّقُول عن أئمة القراءة والتفسير واللغة[١].

هذا هو منهج اليماني في كتابه "الترجمان عن غريب القرآن"، وما يتميَّز به هذا الكتاب؛ وهذه الأمور التي اعتنى بها اليماني في كتابه تزيد من قيمة الكتاب وتجعله أكثر أهمية في مجال الدراسات اللغوية؛ إضافةً إلى صغر حجمه، فهو يقع في مجلدٍ واحدٍ من الحجم المتوسط في حدود الأربعمائة صفحة، إلا أنَّه يحتوي على كمٍّ هائل من القضايا والمعلومات في شتى العلوم اللغوية، والفقهية، والتاريخ وغيرها.

****

ثالثا: مفهوم المشترك اللغوي:

حدَّد الدكتور عيد الطيب مفهوم المشترك اللغوي بقوله: "... وأعني بالاشتراك اللغوي: أن يشترك لفظان فأكثر في معنى واحد، وهو المسمَّى بالترادف، والقلب (المكاني)، والإبدال، والمثلثات المتفقة المعنى، وفعل وأفعل المتَّفقة في المعنى، أو يشترك معنيان فأكثر في لفظ واحد، فإن كان المعنيان متضادين فهو المسمى بالتضاد، أو غير متضادين فهو المسمَّى بالاشتراك اللفظي"[٢].

هذا في حين جعل الدكتور توفيق شاهين مفهوم المشترك اللغوي قاصرًا على المشترك اللفظي، والتضاد، والترادف فقط، حيث يقول: "وأفردنا المشترك اللغوي بهذا البحث؛ لطوله أولاً، ولأنه لم يُبْحث من قبل على حدة في وحدة مترابطة ... وفي هذا الكتاب أبحث عن:

(المشترك اللغوي في القسم الأول نظريًا)، ويشمل:

---

(١) ينظر: الترجمان عن غريب القرآن ص١٢٨، ١٨٠، ٢٠٧.

(٢) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر/ للدكتور عيد الطيب ص٢٢٧.

- المشترك اللفظي، وما يتعلق به من: (المداخل والمشجر والمسلسل).
- والمتضاد من الألفاظ في لغتنا.
- والمترادف، أو المشترك المعنوي"[١].

وأرى أنَّ الرأي الثاني هو الأقرب للصَّواب والأَوْلى بالقبول، فإنَّ رأي الدكتور عيد الطيب ــ على وَجَاهَتِهِ ــ إلا أني أخالفه الرأي في ذلك، فإن في قوله هذا تعميمًا لمفهوم المشترك المعنوي، والذي هو جزء من المشترك اللغوي ليشمل: الإبدال بين الحروف والحركات (المثلثات المتفقة المعنى)، وفعل وأفعل، والقلب المكاني ... إلخ، مع أن هذه الأشياء تختلف في بعض الأصوات (حروف أو حركات) أو في البنية (قلب مكاني وفعل وأفعل) فهي متحدة في الألفاظ والمعاني فيما عدا الحرف، أو الحركة، أو التقديم والتأخير، أو طول البنية وقصرها، فمدار الاختلاف بين اللفظين هو إمَّا صوتي أو بنيوي، أمَّا المشترك المعنوي، والذي يشمل الترادف فقط ــ كما ذكر الدكتور توفيق شاهين ــ فإنَّ الألفاظ مختلفة اختلافًا كاملاً مع اتحادها في المعنى، فهو اختلاف لفظي واتحاد معنوي دلالي، أمَّا ما أشار إليه الدكتور عيد الطيب فهو اختلاف صوتي أو بنيوي لا يدخل ضمن المشترك اللغوي المعنوي، الذي يقوم على تعدد الألفاظ مع وحدة المعنى.

من هنا أرى أنَّ المشترك اللغوي المعنوي قاصر على الترادف فقط، والمشترك اللغوي عمومًا يشمل: المشترك اللفظي، والتضاد، والترادف فقط.

هذا ولاختلاف اللهجات أثرٌ قويٌّ في وجود هذا المشترك اللغوي، بل إنَّ أثر اللهجات في وجود المشترك اللغوي أوضح من أن ينكر. وإذا وُجدت ألوان المشترك اللغوي في اللغة المشتركة المسماة بالأدبية، أو في المعجم اللغوي، فقد

(١) المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا/ للدكتور توفيق شاهين ص١١.

وُجِدَت بعد أن تقارضها العرب فيما بينهم حتى استحالت معرفة أصحابها، أو بعد أن ضَمَّها اللغويون بعضها إلى بعض إبَّان جمعهم اللغة(١).

وقد عُنِي المُفَسِّرون وأصحاب كتب غريب القرآن في شرحهم لكلمات القرآن الكريم بالقضايا الدلالية عناية كبيرة ... ومن القضايا الدلالية التي عنوا بها: المشترك اللغوي بأنواعه (المشترك اللفظي، والتضاد، والترادف)(٢). ومن هؤلاء العلماء الذين اهتموا بذلك: الإمام تاج الدين اليماني في كتابه (الترجمان في غريب القرآن)؛ حيث أورد كثيرًا من الألفاظ التي تعددت معانيها بالاشتراك اللفظي أو التضاد، وكثيرًا من الألفاظ التي اتَّحدت في معنى واحد بالتَّرادف وهو الاشتراك المعنوي، وقد صرَّح في كثير منها بأنَّه من المشترك اللفظي أو التضاد أو الترادف، وأحياناً كان يذكر المعاني المتعددة للكلمة الواحدة أو الألفاظ المتعددة للمعنى الواحد دون أن يصرِّح بأنَّها من المشترك اللفظي أو التضاد أو الترادف؛ على أنَّ اليماني لم يكن مجرَّد ناقل عن غيره من العلماء فحسب، بل كان يدلي بدلوه ويعمل فكره في الكلمات التي تعددت معانيها، أو المتحدة المعنى.

وسوف أتناول ــ بإذن الله تعالى ــ في هذه الدراسة نوعين من أنواع المشترك اللغوي وهما: المشترك اللفظي، والتَّضاد فقط دون الترادف؛ نظرًا لضيق مجال البحث وحتى تستوف الدراسة حقها، على أن أعاود دراسة المشترك اللغوي بالترادف في مستقبل الأيام ــ بإذن الله تعالى.

هذا وتقوم الدراسة في هذا البحث على تناول المشترك اللفظي في كتاب الترجمان وهو في الفصل الأول، ثم التضاد في كتاب الترجمان وهو في الفصل الثاني، ويكون البحث في الألفاظ بناءً على أسباب نشأة المشترك فيها وذلك فيما يأتي:

---

(١) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر/ للدكتور عيد الطيب ص٢٢٧.

(٢) المشترك اللفظي في تفسير القرطبي/ بحث للدكتور عبد الله باز ص٢٠٩٦ (بتصرف).

الفصل الأول
المشـــــترك اللَّفظـــــي

توطئة:

"المشترك اللَّفظي علامة واضحة في لغتنا؛ وهو بكثرته خَصِّيـصَة لهـا، وعامل من عوامل تنميتها[١]، وهو من الظواهر اللغوية التي عرفتهـا العربيـة شأنها في ذلك شأن الكثير من اللغات، وقد تناولها القدماء في مصنَّفاتهم تحـت مسميات عدَّة كـ(اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، والوجوه والنظائر)، وغيرها[٢].

هذا وقد اعتبر الدكتور صحبي الصالح: المـشترك اللفظـي خَصِّيـصَةٌ مـن خصائص العربية مع إقراره بأنَّها لا تنفرد به، وإنَّما هو موجود في غيرها مـن اللغات، ويقول: ولسنا نزعم أنَّ العربية تنفرد بالمشترك اللفظـي، ففـي سـائر اللغات ألفاظ مشتركة يدور النِّقاش حولها بين أصحاب الاشتراك ومنكريه، كمـا يدور مثله بين أصحاب الترادف ومنكريه. بيد أنَّ كثرة المشترك النِّـسبية فـي لغتنا كالذي رأيناه من كثرة التَّرادف فيها نسبيًا هي التي تجعل بحث المـشترك مندرجًا تحت اتساع العربية في التعبير علـى أنـه خَصِّيـصَة لا تنكـر مـن خصائصها الذاتية[٣].

ولا شك أنَّ المشترك على خلاف الأصل؛ لأن المفروض أن يكون للكلمـة الواحدة عدة معانٍ تطلق على كلٍّ منها على طريق الحقيقة لا المجاز، ولو كـان منطق اللغة كمنطق العقل لوجب ألا يكون للفظ الواحد سوى معنى واحد أيضًا.

---

(١) المشترك اللغوي نظريَّة وتطبيقًا/ للدكتور توفيق شاهين ص١٥.

(٢) البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة/ للدكتور دلدار غفور أمين ص٢٤٩.

(٣) ينظر: دراسات في فقه اللغة/ للدكتور صبحي الصالح ص٣٠٢، والمشترك اللفظي فـي تفسير القرطبي/ للدكتور عبدالله باز ص٢٠٩٨ ، ٢٠٩٩.

ولكن اللغة في كثير من جوانبها، لها منطق خاص يبدو ــ في أكثر الأحيان ــ على جانب كبير من الغرابة: حيث تجعل للفظ الواحد أكثر من معنى، وللمعنى الواحد أكثر من لفظ[١]؛ ولذلك اختلف العلماء في وقوع المشترك اللفظي في اللغة ما بين مثبتٍ له ومنكر، وتعددت أسباب نشأته على ما يأتي:

(١) ينظر: المشترك اللغوي نظريَّةً وتطبيقًا ص٢٨، ٢٩، والمشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢٠٩٩.

المبحث الأول

المشترك اللفظـــي: مفهومه ونشـــأته

• مفهومه:

"**عرَّفه أهل الأصول:** بأنَّه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفـــين فـــأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"(١).

وعرَّفه ابن فارس بقوله: "معنى الاشتراك أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر"(٢)، أو هو "ما اتَّحدت صورته واختلف معناه"(٣)، كدلالة لفـــظ (العـــين) على الباصرة، وعلى الجاسوس، والبئر، وكدلالة لفظ (الخـــال) علـــى أخ الأم، والشَّامة في الوجه والسَّحاب(٤).

• تأليف العلماء فيه (نشـأته):

اتجه العلماء منذ وقت مبكر إلى التَّأليف في هذه الظاهرة؛ حيـــث ظهـــرت كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة العربية، منها:

١ــ كتب اتَّجهت إلى تناوله في القرآن الكريم، ومن هذه الكتب:

أ) الوجوه والنَّظائر في القرآن/ لهـــارون بـــن موســـى الأزدي الأعـــور (ت١٧٠هـ).

ب) الوجوه والنَّظائر/ لحسين بن محمد الدامغاني (ت٤٧٨هـ).

ج) معترك الأقران في إعجاز القرآن/ للسيوطي (ت٩١١هـ).

وهناك مؤلَّفات أخرى سارت في هذا الاتجاه.

---

(١) المزهر في علوم اللغة/ للسيوطي ٣٦٩/١.

(٢) الصَّاحبي في فقه اللغة/ لابن فارس ص٤٥٦.

(٣) دراسات في فقه اللغة/ للدكتور صبحي الصَّالح ص٣٠٢.

(٤) لهجات العرب وامتداداها إلى العصر الحاضر ص٢٤١.

وقد أشار السيوطي إلى الكتب التي اهتمت بهذه الظاهرة في القرآن الكريم بقوله: "صنَّف فيه مقاتل بن سليمان، وابن الجوزي، والدَّامغاني، وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري، وابن فارس وآخرون.

فالوجوه: اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدة معان، والنظائر: الألفاظ المتواطئة. وقد جعل بعضهم ذلك من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرَّف إلى عشرين وجهًا وأكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر(١).

٢ــ كتب اتَّجهت إلى تناوله في الحديث النَّبوي الشريف، ومن هذه الكتب:

ــ الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى/ لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ).

٣ــ كتب اتَّجهت إلى تناوله في اللغة العربية ككل، وكان من روَّاد هذا النوع الأصمعي، واليزيدي، وأبو العميثل، والمبرد، وكراع النمل وغيرهم(٢).

- **آراء العلماء في وقوعه:**

أولاً: رأي القدماء:

اختلفت نظرة العلماء المتقدمين في وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية، فمنهم من ذهب إلى أنَّه واجب الوقوع وعلَّتهم أنَّ المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، فإذا وزع لزم الاشتراك.

وذهب الأكثرون إلى أنَّه ممكن الوقوع، ومن هؤلاء: الخليل والأصمعي وسيبويه وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري وابن فارس والثعالبي والمبرِّد وابن

---

(١) ينظر: الإتقان ص١٤٤ (بتصرف)، والمشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢١٠٣، ٢١٠٤.

(٢) ينظر: المشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢١٠٣، ٢١٠٤.

جني والسيوطي[١]؛ لجواز أن يقع إما من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظًا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى آخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادة المعنيين، وهذا على أنَّ اللغات غير توقيفية، وإمَّا من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التَّصريح سببًا للمفسدة، كما روي عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، وقد سأله رجل عن النَّبي (ﷺ) أثناء الهجرة من مكة إلى المدينة من هذا؟ قال: هذا رجل يهديني السبيل[٢].

يقول سيبويه: "ومن كلامهم اتفاق اللفظين والمعنى مختلف، نحو قولك: وَجَدْتُ عليه من المَوْجَدَة، وَوَجَدْتُ إذا أردتَ وِجْدَان الضَّالَّة وأشباه هذا كثير"[٣].

ويقول المبرِّد: "وأمَّا اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فنحو: وجدت شيئًا إذا أردت وجدان الضَّالَّة، وَوَجَدْتُ على الرجل من المَوْجَدة، وَوَجَدْتُ زيدًا كريمًا: علمت[٤].

هذا ومن العلماء من ضيَّق في مفهوم المشترك تضييقًا شديدًا مثل أبي علي الفارسي وابن درستويه. فقد قصر الفارسي مجيء المشترك اللفظي على اختلاف اللغات والاستعارة؛ حيث يقول: "... وأمَّا القسم الثالث: وهو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي أن لا يكون قصدًا في الموضع ولا أصلاً،

---

(١) ينظر: الكتاب ٢٤/١، والصاحبي ص٣٢٧، والمزهر ٣٦٩/١، وفقه اللغة/ للدكتور وافي ص١٨٩، وفي اللهجات العربية/ للدكتور إبراهيم أنيس ص١٩٢، ودراسات في فقه اللغة/ للدكتور صبحي الصالح ص٣٠٢.

(٢) المزهر ١٦٩/١.

(٣) الكتاب ٢٤/١.

(٤) كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه/ للمبرِّد ص٣.

ولكنه من لغات تداخلت أو تكون كل لفظة تستعمل بمعنى، ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل"[١].

وأمَّا ابن درستويه: فقد أخرج الكثير من الكلمات من المشترك اللفظي، فقد قال بخصوص لفظة (وَجَدَ) هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أنَّ من كلام العرب ما يَّتفق لفظه ويختلف معناه؛ لأن سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الأصول المتقدمة، فظنَّ من لم يتأمَّل المعاني ولم يتحقق أنَّ هذا اللفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء خيرًا كان أو شرًا، ولكن فرَّقوا بين المصادر؛ لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنَّها مفعولة"[٢].

ومن الملاحظ أنَّ ابن درستويه قد أخرج من باب المشترك: اللفظ المتعدد المعاني ما دامت هذه المعاني راجعة إلى معنى تتفرَّع عنه[٣]. وقال في شرح الفصيح: وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصَّواب، وواضع اللغة (ﷻ) حكيم عليم، وإنَّما اللغة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجئ الشيء النَّادر من هذا العلل، فيتوهَّم من لا يعرف العلل أنَّهما لغتين مختلفتين، وإن اتفق اللفظان، والسَّماع في ذلك صحيح من العرب، والتأويل عليهم خطأ، وإنَّما يجئ ذلك في لغتين متباينتين أو لحذفٍ واختصار وقع في الكلام، حتى اشتبه اللفظان وخفي سبب ذلك على السَّامع وتأوَّل فيه الخطأ[٤].

---

(١) المخصص ١٧٣/٤.

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه ص١٨٨، والمزهر ٣٨٤/١.

(٣) من ملاح الفكر اللغوي عند ابن درستويه/ للدكتور الموفي الرفاعي البيلي ص٥٣.

(٤) المزهر ٣٨٥/١، وينظر: المشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢١٠٥.

والحق أن كلاً منهم: قد تنكَّب جادَّة الحقِّ فيما ذهب إليه، سواءٌ من أوجب وقوعه بكثرة، ومن أنكره إنكارًا تامًّا وذهب إلى تأويل أمثلته كابن درستويه والفارسي، فمن التعسُّف محاولة إنكار المشترك اللفظي وتأويل جميع أمثلته تأويلاً يخرجها من هذا الباب. وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أية رابطة واضحة تسوِّغ هذا التَّأويل.

كما أنَّه لم يكثر ورود المشترك اللفظي في اللغة العربية على الصورة التي ذهب إليها الفريق الأول والثاني، ذلك أن كثيرًا من الأمثلة التي ظنَّ هذان الفريقان أنَّها من قبيل المشترك اللفظي يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من الباب[١]. وليس الأمر من البساطة بالقدر الذي تصوَّره القدماء من علماء اللغة؛ إذ قد وقع المشترك اللفظي في كل لغة، وقد دعت عوامل متعددة لوقوعه[٢] ... سأذكرها بالتفصيل فيما بعد.

ثانيًا: رأي المحدثين:

كما اختلف القدماء في وقوع المشترك اللفظي، كذلك اختلف في وقوعه المحدثون؛ حيث أثبت كثير من المحدثين وجود المشترك اللفظي في لغتنا العربية، فقد ذكر الأستاذ جورجي زيدان: "إنَّ من مميزات العربية دلالة اللفظ الواحد على معانٍ كثيرة ... فالحميم له خمس وعشرون معنى، والخال له سبع وعشرون معنى، والعين لها خمسة وثلاثون معنى، والعجوز له ستون معنى"[٣].

ويقول الدكتور توفيق شاهين: "ولا معنى لإنكار المشترك اللفظي مع ما روي لنا من الأساليب الصحيحة من أمثلة لا يتطرَّق إليها الشَّك، وله من الأسباب ما يدعو لوجوده في اللغة من واضع أو أكثر"[٤].

---

(١) فقه اللغة/ للدكتور علي عبدالواحد وفي ص١٩٠ (بتصرف يسير).

(٢) في اللهجات العربية/ للدكتور إبراهيم أنيس ص١٩٣.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية/ لجورجي زيدان ص٥٤.

(٤) المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا ص١٠٤.

هذا في حين ضيَّق بعض المحدثين في مفهوم المشترك تضيقاً شديدًا وأخرجوا منه الكثير من الكلمات، ومن هؤلاء: الدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور علي عبد الواحد وافي.

يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "إذا ثبت لنا من النصوص أن اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمَّينا هذا بالمشترك اللفظي، أمَّا إذا اتَّضح أنَّ أحد المعنيين هو الأصل وأنَّ الآخر مجاز له، فلا يصح أن يُعد مثل هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره ... فكلمة (الهلال) حين تعبِّر عن هلال السماء، وعن حديدة الصَّيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال، وعن هلال النَّعل الذي يشبه في شكله الهلال، لا يصح إذن أن تُعَدَّ من المشترك اللفظي؛ لأنَّ المعنى واحد في كل هذا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات؛ ذلك لأنَّ المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلةٍ بين المعنيين كأن يقال لنا أنَّ الخال هو أخو الأم، وهو الشَّامة في الوجه، وهو الأكمة الصغيرة. ومثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى اختلافًا بَيِّنًا قليلة جدًا، بل نادرة ولا تكاد تجاوز أصابع اليد عدّاً[1].

فقد تبيَّن لنا من خلال النَّص السَّابق أنَّ الدكتور إبراهيم أنيس يُخْرِجُ من باب المشترك اللفظي: الكلمات التي توجد بين معانيها علاقة مجازية؛ حيث يشترط أن تكون الكلمة دالَّة على معاني متباينة حتى تُعد من المشترك اللفظي.

أمَّا الدكتور علي عبدالواحد وافي، فقد أخرج من المشترك اللفظي الكلمات التي نقلت عن معناها الأصلي إلى معاني مجازية أخرى لعلاقة ما، فاعتبرت لذلك من المشترك اللفظي وهي ليست منه كلفظ الهلال ... والحروف التي تحتمل أكثر من مدلول واحد، وأفعال الماضي والمضارع التي تستعمل في

(١) دلالة الألفاظ/ للدكتور إبراهيم أنيس ص٢١٣، ٢١٤.

الخبر تارة، وفي الدعاء تارة أخرى ... والألفاظ التي جاءها الاشتراك من عوارض تصريفية، وذلك كأن تؤدِّي القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يؤدي إلى جعلها من قبيل المشترك، وهي ليست منه إلا في الظاهر(١).

هذا وإن كنت لأختلف معهما في هذا الرأي؛ لأنَّ المشترك اللفظي يُعَدَّ من عوامل تنمية اللغة وزيادة ثروتها، وليس بنادر الوقوع، فقد ورد كثيرًا في اللغة، وقد قال بذلك كثير من علماء اللغة الثقات من القدامى والمحدثين.

- **أسباب نشأة المشترك اللفظي:**

هناك كثير من العوامل والأسباب التي أدَّت إلى وجود المشترك اللفظي في اللغة، من هذه العوامل ما يأتي:

١ــ اختلاف اللهجات:

لقد كان لهذا العامل أثرٌ كبيرٌ في وجود المشترك اللفظي، وذلك بأن تضع قبيلة لفظًا لشيء ثم تضع ذلك اللفظ نفسه لشيء آخر لملحظ فيه مشابه للملحظ الذي لحظته القبيلة الأولى في الشيء الأول وسمته باسمه لأجله ... ثم تختلط القبيلتان ويشيع استعمال اللفظ بمعنييه عندهما(٢).

وقد رأينا ابن درستويه(٣)، وأبا علي الفارسي(٤) وهما من المضيِّقين في مفهوم المشترك قد اعترفا بأثر هذا العامل في وجود المشترك اللفظي، ومن

---

(١) ينظر: فقه اللغة / للدكتور علي عبد الواحد وافي ص١٩٠، ١٩١، والمشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢١٠٨، ٢١٠٩.

(٢) المعنى اللغوي/ للدكتور محمد حسن جبل ص١٢.

(٣) المزهر ١/٣٨٥.

(٤) المخصص ٤/١٧٣.

أمثلة ذلك السِّرحان، والسَّيد عند هذيل: الأسد، وعند غيرهم: الذِّئْب[١]. وقال أبو زيد: والأَلْفَت ــ في كلام تميم ــ: الأعسر، وقال الأصمعي: السليط ــ عند عامة العرب ــ: الزَّيْت، وعند أهل اليمن: دهن السِّمْسم[٢].

ولهذا العامل أثر كبير في وجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم، وسوف نتبيَّن ذلك من خلال دراستنا لهذه الظاهرة في كتاب الترجمان عن غريب القرآن.

٢ــ المجاز:

لهذا العامل أثر مهم في نشأة المشترك اللفظي، وقد أشار أبو علي الفارسي إلى هذا كما رأينا من قبل. وقد لاحظ علماء اللغة المحدثون أنَّ الانتقال من الحقيقة إلى المجاز من أهم الأسباب في وجود المشترك اللفظي[٣]. فكثير من الألفاظ التي تعددت معانيها لم يكن لها في الحقيقة إلا معنى واحد على سبيل الحقيقة، ثم تضمَّنت معاني أخرى على سبيل المجاز. حيث يذكر فندريس: "أنَّ المجاز كان السبب في خلق جزء كبير من المشترك اللفظي في اللغة، لكنه سريعًا ما ينسى، ويصبح المعنى الجديد الذي دخل اللفظ عن طريق المجاز لا يقل في حقيقته عن المعنى الأول الذي كان له، ونحن إذا أردنا أن نحدِّد معنى كلمة أو معانيها فعلينا أن ننظر إلى استعمالاتها كما هي اليوم لا إلى تاريخها[٤].

وإذا كان اللفظ المشترك يحمل أكثر من معنى فكيف يُعَيَّن المعنى المقصود من غيره؟ قال علماؤنا : يفهم من النَّص[٥].

---

(١) المنجد في اللغة/ لكراع النَّمل ص٦٣.

(٢) المزهر ٣٨١/١.

(٣) في اللهجات العربية/ للدكتور إبراهيم أنيس ص١٩٥.

(٤) اللغة/ لفندريس ص٢٢٨.

(٥) المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا ص٦٠.

يقول العالم الفرنسي اللغوي (لروا) ــ وكلامه ينصبُّ على الفرنسية خاصَّة، واللغات الإنسانية عامة ــ: "إنَّنا حينما نقول: إنَّ لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقتٍ واحد،ــ إنَّما نكون ضحايا الانخداع إلى حدٍّ غير قليل؛ إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات، إلا المعنى الذي يُعيِّنه سياق النَّص ... أمَّا المعاني الأخرى جميعها فتحمى وتتبدل ولا توجد إطلاقًا فنحن في الحقيقة نستعمل ثلاثة أفعال مختلفة عندما نقول: "الخياط يقص الثوب"، أو "الخبر الذي يقصُّه الغلام صحيح"، أو "البدوي خير مَنْ يقصُّ الأثر" ... فالسِّياق هو الذي يفرض قيمة واحدة على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها[١]. وإذا كان السياق هو الذي يحدِّد المعنى، فلا داعي لخوف من قال: "إنَّ كثرة المعاني داعية للإبهام واللغة للإفهام والسِّياق هو الذي يقطع الطريق على تداعي المعاني المتزاحمة على اللفظ ويجعل القيمة الحضورية للمعنى الواحد المقصود، مع أنَّ الكلمة في المشترك مشحونة بمعانيها"[٢].

وقد كان للمجاز أثر كبير في وجود المشترك في القرآن، وسوف نقف على ذلك عند دراستنا لهذه الظاهرة في كتاب الترجمان عن غريب القرآن/ لليماني.

٣ــ التطور الصوتي:

قد يطرأ على بعض أصوات اللفظ الأصلية حذف، أو زيادة، أو إبدال فيصبح هذا اللفظ متَّحدًا مع لفظٍ آخر يختلف عنه في المدلول[٣]. ومن أمثلة ذلك: "الخبت والخبيت": للمتَّسع من بطون الأرض وللحقير أيضًا، والخبيث:

---

(١) اللغة/ لفندريس ص٢٢٨ــ٢٣٢.

(٢) المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا ص٦١، ٦٢.

(٣) فقه اللغة العربية وخصائصها/ للدكتور إميل بديع يعقوب ص١٨٠.

صريح في الحقير، والتَّغَب بمعنى: الوسخ والدَّرَن، أو القحط والجوع وجاء السَّغَب بمعنى الجوع، فلعلَّ السَّغَب تَطَوَّرَ إلى التَّغَب والخَبِيت إلى الخَبيثْ[١].

ويشفع لهذا ما يروي عن بعض قبائل اليمن التي تقلب "السين"، "تاء"، مثل: "النَّات بدلاً من النَّاس ..."[٢].

٤ــ العوارض التَّصريفية:

قد يحدث الاشتراك اللفظي بسبب العوارض التَّصريفية وذلك كأن تؤدِّي القواعد الصَّرفية إلى أن تتَّفق لفظتان متقاربتان في صيغة واحدة فينشأ عن ذلك تعدُّد في معنى هذه الصِّيغة يؤدي إلى جعلها من قبيل المشترك وهي ليست منه إلا في الظاهر ... فلفظ الغروب يجئ مصدرًا لغربت الشمس وجمعًا للغرب، وهو الدَّلو العظيمة[٣].

ومن الأمثلة على هذا أيضًا لفظ "وَجَدَ" فيقال: وجد الشيء وجودًا، أو وجداناً إذا عثر عليه، ووَجَدَ عليه مَوْجَدة؛ إذا غَضِبَ، ووجد به وَجْدًا؛ إذا تَفَانَ في حُبِّه[٤].

٥ــ الاستعارة من اللغات الأخرى:

إذا استعارت العربية من لغة أخرى كلمة مشابهة للَّفظ العربي، وكان للكلمة المستعارة دلالة مختلفة، فحينئذ يحدث الاشتراك، وقد حدث هذا في العربية، ففيها أنَّ: "السُّكْر نقيض الصَّحو"، وفيها أيضًا أنَّ "كل شق سد فقد سكر والسكر سد الشَّق"[٥]، وقد فطن إلى هذا شهاب الدين الخفاجي حين قال: لا يضر

(١) في اللهجات العربية/ للدكتور أنيس ص٢٠١، ٢٠٢.
(٢) المزهر ٢٢٢/١.
(٣) فقه اللغة/ للدكتور علي عبد الواحد وافي ص١٩١.
(٤) فقه اللغة العربية وخصائصها ص١٨١.
(٥) لسان العرب ٢٠٤٨/٣ (س ك ر).

المعرَّب كونه موافقًا للفظ عربي كسكر، فإنَّه معرَّب وإن كان عربي المادة بمعنى قوله تعالى: ﴿**سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا**﴾[١]، وفي العربية كذلك: "السور: حائط المدينة والسور الضيِّافة"، والمعنى الأول عربي، أمَّا الثاني فهو لكلمة فارسية، شرَّفها النبي (ﷺ) حين نطق بها في قوله (ﷺ): "يا أهل الخندق قوموا فقد صنع جابر سورًا"[٢]. قال أبو العباس ثعلب: "إنَّما يراد من هذا أنَّ النبي (ﷺ) تكلَّم بالفارسية: صنع سورًا؛ أي: طعامًا دعا إليه الناس"[٣].

والخلاصة أنَّ المشترك اللفظي على خلاف الأصل، لكنه ورد بأساليب فصيحة لا سبيل إلى إنكارها سواء ورد من واضعٍ واحدٍ، أو من واضعين، أو بسبب اختلاف لهجات القبائل، أو النقل والمجاز من لغة واحدة أو لغتين، ثم مات المجاز، أو بسبب تطور صوتي ... فقد حكم كثير من علماء اللغة بوقوعه في لغتنا وأطبقوا على ذلك ... ولئن أسرف بعض المجوِّزين له بلا ضابط ولا رابط أحيانًا وبغير روية وإمعان ... فقد أسرف المانعون في القول بمنعه وعدم وقوعه في لغتنا، والحل إذن هو التَّوسط: فلا مغالاة ولا إنكار[٤]، وهذا هو ما فعله اليماني في كتابه الترجمان عن غريب القرآن؛ حيث أقرَّ المشترك اللفظي دون إفراط فيه، وفيما يأتي أقوم بدراسة ما يمثِّل هذه الظاهرة في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني؛ للتعرف على جهده في هذه الظاهرة:

****

(١) الحجر: من الآية (١٥).

(٢) صحيح البخاري٤/٧٤ (باب من تكلَّم بالفارسية والرطانة)، وينظر: القاموس المحيط ص٤١١ (س و ر)، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل/ للشهاب الخفاجي ص٣٠.

(٣) المعرَّب من الكلام الأعجمي/ للجواليقي ص٢٤٠.

(٤) ينظر: المشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢١١٣.

المبحث الثاني
المشترك اللفظي في كتاب الترجمان عن غريب القرآن

جاء في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لتاج الدين اليماني كلمات كثيرة ذكر لها اليماني أكثر من معنى، وقد صرَّح في كثير منها بأنَّها من المشترك اللفظي، وأحيانًا كان يذكر المعاني المتعددة للكلمة دون أن يصرِّح بأنَّها من المشترك اللفظي.

على أنَّ اليماني لم يكن مجرَّد ناقل عن غيره من العلماء فحسب، وإنَّما كان يدلي بدلوه ويعمل فكره في الألفاظ التي تعددت معانيها. ففي كثير منها صرح بالمعنى العام الذي ترجع إليه المعاني المتعددة للَّفظ الواحد.

هذا والكلمات التي ذكر لها اليماني أكثر من معنى منها ما تدور معانيها كلها في القرآن الكريم، وهو ما يعرف عند من كتبوا في مشترك القرآن بالوجوه والنَّظائر، ومنها ما تدور معانيها في اللغة عمومًا.

وسوف أقوم بدراسة المشترك اللفظي في هذه الكلمات بناء على أسباب نشأة المشترك التي مرت بنا مع ملاحظة أننا عندما نتأمَّل في بعض هذه الكلمات نجد أنَّ تعدد المعنى فيها يرجع لأكثر من سبب؛ نظرًا لأنَّ تعدد معاني الألفاظ لا ينشأ في وقت واحد، وإنَّما ينشأ في أزمنة متعددة وظروف متباينة.

أولا: المجـــاز

١ـ (الحِجْـر):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَحَرْثٌ حِجْرٌ**﴾[١] ــ: "أي حرام، والحِجْـر لفظ مشترك ... والحِجْر: العقل، والحِجْر: حِجْر الكعبة، والحِجْر: منازل ثمـود، والحِجْر: الأنثى من الخيل ولا يقال: حجرة"[٢].

- **الشرح والتحليل:**

نتبيَّن من خلال ما سبق أنَّ لفظة "الحِجْر" لها أكثر من معنى، فهي بمعنى: العقل واللُّب وحِجْر الكعبة، ومنازل ثمود، والأنثى من الخيل، وقد صرَّح بـذلك كثير من العلماء[٣]، والعلاقة المجازية بين هذه المعاني تظهر مـن خـلال مـا ذكره ابن فارس بقوله: "الحاء والجيم والراء أصل واحد مطـرد، وهـو المنـع والإحاطة على الشَّيء".

فالحِجْر: حِجْر الإنسان ... والعقل يسمى حِجْرًا؛ لأنَّه يمنع من إتيان مـا لا ينبغي كما سُمِّي عقلاً تشبيهًا بالعقال ... قال الله تعالى: ﴿**هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّـذِي حِجْرٍ**﴾[٤]... والحِجْر: الفرس الأنثى؛ وهي تُصَان ويُـضَنُّ بهـا ... والحِجْـر: حَطِيم مكة وهو المدار بالبيت، والحِجْر: القرابة، والقياس فيها قيـاس البـاب... والحِجْر: الحرام، وكان الرَّجل يَلْقَي الرَّجل يخافه في الأشهر الحـرم، فيقـول:

---

(١) الأنعام: من الآية (١٣٨).

(٢) الترجمان ص١١٩ (ح ج ر).

(٣) ينظر: العين ٣/٧٤، وتهذيب اللغـة ٤/٨٠، والـصحاح ٢/٦٢٤، والمـصباح المنيـر ١/١٢١، ١٢٢، والقاموس المحـيط ص٣٧١، وتـاج العـروس ١٠/٥٣٠ (ح ج ر)، وروح المعاني/ للألوسي ٧/٣١٩.

(٤) الفجر: الآية (٥).

حجرًا؛ أي: حرامًا، ومعناه حرام عليك أن تتالني بمكروه[١]. ويقول الألوسي: "... والحِجْر: العقل؛ لأنَّه يحجر صاحبه، أي: يمنعه من التَّهافت فيما لا ينبغي..."[٢].

فالأصل في الكلمة "المنع"، وأطلقت على العقل، وحطيم مكة، والأنثى من الخيل... وغيرها عن طريق المجاز والاستعارة، وهو ما أدركه اليماني في ترجمانه.

****

٢ـ (الوَحْي):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ**﴾[٣]ــ: بمعنى أَلْهَم، والوحي في كلام العرب على معانٍ: الوحي: الكتابة ... والوَحْي: الإشارة والإلهام والرسالة والكلام الخفيّ، وكل ما ألقيته إلى غيرك. ويقال: وحيت إليه الكلام وأَوْحَيتُ وهو أن يُكَلِّمه بكلام يخفيه[٤].

• الشرح والتحليل:

بَدَا ممَّا سبق أنَّ كلمة (الوَحْي) لها أكثر من معنى، فهي بمعنى: الكتابة، والإشارة والإلهام، والرسالة والكلام الخفي... ومن الواضح أنَّ هناك علاقة مجازية تربط بين هذه المعاني؛ حيث إنَّ أصل دلالة هذا اللفظ هو: "إعلام في خفاء"، ثم أطلق على هذه الأشياء مجازًا واستعارة. ولذلك يقول الأزهري: "وقال أبو إسحاق: وأصل الوَحْي في اللغة كلها الإعلام في خفاء، ولذلك صار

---

(١) مقاييس اللغة/ لابن فارس ١٣٨/٢ (ح ج ر).

(٢) روح المعاني ٣٣٧/١٥.

(٣) النحل: من الآية (٦٨).

(٤) الترجمان عن غريب القرآن ص٢٠١(و ح ي).

الإلهام يسمى وحيًا. قلتُ: وكذلك الإشارة والإيماء يسمى وحيًا، والكتابة تسمَّى وَحْيًا"[١]. وهذا هو ما قاله كثير من علماء اللغة[٢]. مما يدلُّ على صحة ما ذهب إليه اليماني في هذه اللفظة ومعانيها.

****

٣ـ (الحَصِير):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾[٣] ــ: الحصير هاهنا المحبس وهو لفظ مشترك ويطلق الحصير على الرجل البخيل، وعلى البَادِيَّة، وعلى الجَنْب، وعلى المَلِك، قال لَبيد:

وقَماقِم غُلْبِ الرِّقَابِ كأنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى بَابِ الحَصِير قِيَامُ[٤]

والحصير: المَحْبس[٥].

- **الشرح والتحليل:**

نتبيَّن من خلال مَا ذكره اليماني: أنَّ لفظة "الحصير" لها أكثر من معنى على سبيل الاشتراك اللفظي، وهي: المَحْبِس، والرجل البخيل، والبادية، والجَنْب، والملك... وواضحٌ أنَّ بين هذه المعاني علاقة مجازية تربط بينها، وقد أشار إليها أبو عبيدة بقوله: ﴿**جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾، من الحَصْر والحَبْس، فكان معناه محبسًا، ويقال للملك: حصير؛ لأنَّه محجوب، قال لبيد:

---

(١) تهذيب اللغة ١٩٣/٥ (و ح ي).

(٢) ينظر: تأويل مشكل القرآن/ لابن قتيبة ص٢٦٧، ومعاني القرآن/ للنحاس ١٥٨/٥، والصحاح ٢٥١٩/٦، والقاموس المحيط ص١٣٤٢ (و ح ي).

(٣) الإسراء: من الآية (٨).

(٤) البيت من الكامل، وهو في ديوانه ص١٦١ برواية (ومقامة) بدل (وقَمَاقِم)، و(طَرَف) بدل (باب).

(٥) الترجمان عن غريب القرآن ص٢٠٦(ح ص ر).

ومقامة غلب ... البيت. والحصير أيضًا: البساط الصغير فيجوز أن تكون جهنم لهم مهادًا بمنزلة الحصير، ويقال للجنين حصيرًا... [١]. ويقول كراع النَّمل: "والحصير: الذي يفترش، سمي بذلك؛ لأنَّه يحصر ما تحته من التراب، والحصير: المَلِك، سمِّي بذلك؛ لأنَّه محصور؛ أي محجوب..."[٢]. وهذا هو ما قاله كثير من علماء اللغة الثقات[٣]، ممَّا يؤكد صحة ما ذهب إليه اليماني في الاشتراك اللفظي في معاني الحصير.

****

٤ـ (الإِصْر):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي**﴾[٤] ــ: "الإِصْر: العهد ويُطْلَق على الذَّنْب وعلى الثِّقْل"[٥].

- **الشرح والتحليل:**

فقد أشار اليماني إلى تعدد معاني لفظ "الإِصْر" إلى أكثر من معنى عن طريق المشترك اللفظي لعلاقة المجاز؛ وقد وضَّح ابن قتيبة هذه العلاقة بقوله: "الإِصْر: الثقل الذي ألزمه الله على بني إسرائيل في فرائضهم وأحكامهم، ووضعه عن المسلمين؛ ولذلك قيل للعهد: إصر، قال تعالى: ﴿**وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ**

---

(١) مجاز القرآن ٣٧١/١.

(٢) المنجد في اللغة ص١٧٩.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة ٥١٤/١، وتهذيب اللغة ١٣٧/٤، والصحاح ٦٣١/٢، والمقاييس ٧٣/٢، والمحكم ١٤٤/٣، ولسان العرب ٨٩٦/٢، والمصباح المنير ١٣٨/١، والقاموس المحيط ص٣٧٦ (ح ص ر).

(٤) آل عمران: من الآية (٨١).

(٥) ينظر: الترجمان ص٨٨ (أ ص ر).

﴿إِصْرِي﴾، أي: عهدي؛ لأنَّ العهد ثَقُل ومنع من الأمر الذي أخذ له"[١]، "فأصل الإصْر: الثقل، فسمِّي العهد إِصْرًا؛ لأنَّه يمنع من الأمر الذي أخذ له وثَقُل وشُدِّد"[٢].

وقال الفرّاء: "... والإِصْر هاهنا: الإثم: إثم العقد إذا ضَيَّعوا، كما شدِّد على بني إسرائيل"[٣]، وهذا هو ما قاله كثير من العلماء الثقات[٤].

والخلاصة: أن هذه المادة "أصر" لم تستعمل في القرآن إلا مجازًا ولم تأتِ فيها إلا اسمًا منكرًا"[٥]؛ حيث يُشَبَّه ما في العهد والعقد والذَّنب من ثقلٍ بالثقل الذي كان على بني إسرائيل وهو أصل معنى الكلمة، فالعلاقة هي المشابهة: بالثقل في كلٍّ، وهو ما أدَّى إلى حدوث المشترك اللفظي فيها.

****

٥ـ (الحَبْل):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**بِحَبْلٍ مِّنْ اللّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ**﴾[٦]: "الحَبْل: العهد والأمان، ويطلق ويراد به الوصال، ويطلق ويراد به ما استطال

(١) تأويل مشكل القرآن/ لابن قتيبة ص٩٦.

(٢) غريب القرآن/ لابن قتيبة ص١٠٧.

(٣) معاني القرآن/ للفرّاء ١٨٩/١.

(٤) ينظر: العين ١٤٧/٧، والصحاح ٥٧٩/٢، وتهذيب اللغة ١٦٢/١٢، ومقاييس اللغة ١١٠/١، والمحكم ٣٥١/٨، وأساس البلاغة ٢٨/١، والنهاية ٥٢/١، ولسان العرب ٥٧/١، ٨٦ (أ ص ر).

(٥) خصائص التعبير القرآن وسماته البلاغية/ لعبد العظيم المطعني ٣٨٤/٢.

(٦) آل عمران: من الآية (١١٢).

من الرَّمْل، وحَبْل العاتق: عَصَبٌ، وحبل الوَرِيد: عِرْقٌ، وحبل الذِّراع في اليد، وفي المثل: هو على حَبْلِ ذِرَاعِكَ؛ أي: بالقرب منك[١]"[٢].

فقد ظهر من كلام اليماني في أنَّ كلمة "الحَبْل" لها أكثر من معنى على سبيل الاشتراك اللفظي عن طريق المجاز، "فالحبل: معروف، قال الله (ﷻ) ﴿**فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**﴾[٣]، وشُبِّه به من حيث الهيئة حبل الوريد، وحبل العاتق، والحبل: المستطيل من الرَّمل، واستعير للوصل، ولكل ما يتوصل به إلى شيء، ويقال للعهد: حبلٌ وهو المقصود بالحبل في هذه الآية[٤].

ولذلك يقول ابن فارس: "الحاء والباء واللام" أصل واحد يدل على امتداد الشيء، ثم يحمل عليه ومرجع الفروع مرجع واحد..."[٥]، وهذا هو ما ذهب إليه كثير من العلماء[٦]، ووضَّح السيوطي هذه العلاقة بقوله: "... الرابع: استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضًا نحو: ... ضربت عليهم الذِّلَّة أينَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ من الله وَحَبْلٍ من النَّاس"، استعير الحبل المحسوس للعهد وهو

---

(١) أي: هو سهل القياد ولا يخالفك. ينظر هذا المثل في: جمهرة الأمثال ١٤٩/٢، والأمثال/ للهاشمي ص٢٦٨، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال/ للبكري ص٢٦٠، والمستقصى في أمثال العرب / للزمخشري ٣٩٨/٢، والصحاح ١٦٦٤/٤ (ح ب ل).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص٨٨ (ح ب ل).

(٣) المسد: الآية (٥).

(٤) ينظر: المفردات في غريب القرآن/ للراغب الأصفهاني ص٢١٧.

(٥) المقاييس ١٣١/٢ (ح ب ل).

(٦) ينظر: العين ٢٣٦/٣، وإصلاح المنطق ص١٣، وتهذيب اللغة ٥٠/٥، والمنجد في اللغة ص١٧٥، والصحاح ١٦٦٤/٤، والقاموس المحيط ص٩٨١ (ح ب ل)، واتفاق المباني وافتراق المعاني/ للدقيقي ص٢٢٥، وشرح مقدمة التفسير/ لابن تيمية ص١١.

معقول[١]. فقد اتضح ممَّا سبق صحة ما ذهب إليه اليماني في معاني لفظة "حَبْل".

****

٦ـ (العَنَت):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ**﴾[٢] ــ: "... والعَنَت: الإثم، والعَنَت: الخوف من الوقوع في الزِّنَا، والعَنَت: الأمر المُشِق وهو قريب من بعضه"[٣].

- **الشرح والتحليل:**

بَيَّن اليماني أن كلمة "العَنَت" لها أكثر من معنى، فهي: الإثم، والخوف من الوقوع في الزّنا، والأمر المُشِق، وذلك على سبيل الاشتراك اللفظي، لعلاقة المجاز، "فالعَنَت: الوقوع في الإثُم، وأصله في اللغة انكسار العظم بعد الجبر، ثم استعير لكل مَشَقَّة"[٤]. وما ذكره اليماني في معاني هذه الكلمة أكَّده كثير من علماء اللغة[٥] الأفذاذ. فهذا ممَّا يدل على صحة قوله بالاشتراك اللفظي بين معاني كلمة "العَنَت".

****

---

(١) الإتقان في علوم القرآن٣/١٥٢، وينظر: بصائر ذوي التَّمييز٢/٤٢٦، وتاج العروس٢٨/٢٦٤ (ح ب ل).

(٢) آل عمران: من الآية (١١٨).

(٣) الترجمان عن غريب القرآن ص٨٩ (ع ن ت).

(٤) نيل المرام من تفسير آيات الأحكام/ للقنَّوجي ص١٦٥.

(٥) ينظر: العين ٢/٧٢، والصحاح ١/٢٥٨، ومقاييس اللغة ٤/١٥٠، والمحكم ٢/٥١، ولسان العرب ٤/٣١٢٠، والقاموس المحيط ص١٥٦ (ع ن ت)، وتفسير الطبري ٦/٦١٦، والمحرر الوجيز ٢/٣٩، وبصائر ذوي التمييز ٤/١٠٥.

٧ـ (النِّحْلَة):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً**﴾(١)ــ: "...ونِحْلَة؛ أي: عطية واجبة، وقيل فريضة لازمة، تقول: نَحَلْتُه أَنْحَلُهُ نُحْلاً بالضَّم، وأعطى المرأة مهرها نِحْلَةً بالكسر والنِّحْلة: الهبة، والنِّحْلَة: الدَّعْوى ومنه قولهم أَرْبَابُ الملل والنِّحلَ، ويقال فيه نَحَلْتُهُ وأَنْحَلْتُه وكأنَّ اشتقاقه من مادة النَّحْل؛ لأنَّها تعطي ما ينفع. والنِّحْلَة أخَصُّ من الهبة"(٢).

- **الشرح والتحليل:**

اتَّضح ممَّا أورده اليماني بخصوص لفظة "النِّحْلَة" أنَّ لها أكثر من معنى، فهي: عطية واجبة، والهبة، والدَّعْوَى ..."، فهي من المشترك اللفظي، والسبب في حدوث هذا الاشتراك اللفظي هو المجاز؛ حيث تجتمع هذه المعاني كلها على أصل واحد وهو "الإعطاء"، "فالنحلة: العَطِيَّة من غير عوض، ومن ذلك: النِّحلة بمعنى: الدِّيَانَة؛ لأنَّها عطية من الله تعالى، وكذلك النَّحْل لما يعطي من العَسَل، والنَّاحِل: المهزول، كأنَّه أعطى لحمه حالاً بعد حال بلا عوض ... ومَنْ فسَّر النِّحْلَة ــ هنا ــ بالفريضة نظرًا إلى أنَّ هذه العطيَّة مفروضة من الله محتومة"(٣). وهذا هو ما أكَّده كثير من علماء اللغة الثقات؛ حيث يقول الأصفهاني: "...واشتقاقه فيما أرى أنَّه من النَّحْل نظرًا منه إلى فعله، فكأنَّ نَحَلْتُه: أعطيته عَطِيَّة النَّحْل، وذلك ما نبَّه عليه قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ**﴾(٤)، وبيَّن الحكماء أنَّ النَّحْل يقع على الأشياء فلا يضرها بوجه، وينفع

---

(١) النساء: من الآية (٤).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص٩٢ (ن ح ل).

(٣) تفسير آيات الأحكام/ لمحمد علي السايس ص٢١٣.

(٤) النحل: من الآية (٦٨).

أعظم نفع، وسمي الصَّداق بها..."[١]. فهذا ممَّا يثبت صحة هذه العلاقة بين هذه المعاني لكلمة "النِّحْلة"، ومن ثم صحة قول اليماني في ذلك.

****

٨ـ (الإحْصَان):

يقول اليماني ـ في قوله تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ**﴾[٢]ـ:"...والإحصان له معانٍ:

أحدها: المُوجِبُ لرجم الزَّاني، ولا ذكر له في القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿**مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ**﴾[٣]. قالوا: معناه: مصيبين بالنكاح لا بالزِّنا.

الثاني: بمعنى العِفَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ**﴾[٤].

الثالث: بمعنى الحريَّة، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ**﴾[٥].

الرابع: بمعنى التَّزوُّج وهو المراد بقوله تعالى: ﴿**وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ**﴾[٦].

---

(١) المفردات في غريب القرآن ص٧٩٥، وينظر/ مقاييس اللغة٥/٤٠٢، ولسان العرب ٤٣٦٩/٦، والمصباح المنير ٥٩٥/٢، وتاج العروس ٤٦٣/٣٠ (ن ح ل)، وفتح القدير/ للشوكاني ٤٨٥/١.

(٢) النساء: من الآية (٢٤).

(٣) النساء: من الآية (٢٤).

(٤) النور: من الآية (٤).

(٥) النساء: من الآية (٢٥).

(٦) النساء: من الآية (٢٤).

الخامس: بمعنى الإسلام، وهو المراد بقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ﴾[1]، أي: أَسْلَمْنَ والجامع لأنواع الإحصان: المنع، وقال بعضهم يطلق الإحصان ويراد به العقل والمادة مساعدة لكن لم أظفر له بمثال[2].

- **الشرح والتحليل:**

أشار اليماني إلى كثرة معاني هذه الكلمة وكلها ترجع إلى أصل واحد يربطها وهو "المنع"، وهذا ما أكَّده كثير من العلماء، كابن قتيبة في قوله: "الإحصان هو: أن يحمي الشيء ويمنع منه. والمحصنات من النِّساء ذوات الأزواج؛ لأنَّ الأزواج أحصنوهنَّ، ومنعوا منهنَّ... المحصنات: الحرائر وإن لم يكنَّ متزوجات؛ لأن الحرَّة تُحْصِن وتُحْصَن، وليست كالأمة...[3]. وأصل هذا من قولهم: مدينة حصينة؛ أي: منيعة، فالمحصنة ذات الزوج قد منعها زوجها أن تزوج غيره، والمحصنة الحرة؛ لأنَّ الإحصان يكون بها والعفيفة الممتنعة من الفسق..."[4]. فهذا ممَّا يدل على أنَّ هذه المعاني كلها إنَّما ترجع إلى أصل واحد وهو "المنع"، وذلك عن طريق المشترك اللفظي القائم على المجاز في هذه اللفظة، وهذا هو ما ذهب إليه اليماني وغيره من علماء اللغة الثقات[5]، وهو ما ثبت صحته من خلال ما سبق.

---

(١) النساء: من الآية (٢٥).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص٩٣، ٩٤ (ح ص ر).

(٣) تأويل مشكل القرآن ص٢٧٥.

(٤) إعراب القرآن/ للنحاس ٢٠٨/١.

(٥) ينظر: الزَّاهر في غريب ألفاظ الشافعي/ للأزهري ص٢٠٩، وتهذيب اللغة ١٤٤/٤، والمحكم ١٥٣/٣، والنهاية ٣٩٧/١، ولسان العرب ٩٠٢/٢، والقاموس المحيط ص١١٩٠، والمصباح المنير ١٣٩/١، والوجوه والنظائر/ لابن هلال العسكري ص٤٥٠، وتاج العروس٤٣٦/٣٤، ٤٣٧ (ح ص ن).

٩ـ (النَّوْفَـل):

يقول اليماني ــ في قوله تعـالى: ﴿**يَسْأَلُونَكَ عَـنِ الأَنفَـالِ**﴾[١] ــ: "... والنَّوْفَل: الكثير العطاء، والنَّوْفَل: البحر، ونَوْفَل: اسم رجل..."[٢].

****

• الشرح والتحليل:

وضَّح اليماني في النَّص السَّابق أن كلمة النَّوْفَل لها أكثر من معنى على سبيل المشترك اللفظي بينها، وهي: الكثير العطاء، و البحر، واسم رجل؛ والسبب في هذا الاشتراك هو المجاز والاستعارة؛ حيث ذكر ابن سيده ما يؤكِّد ذلك بقوله: "والنَّوْفَل العطية، والنَّوْفَل: السيد المعطاء يُشَبَّهان بالبحر، فدلَّ على أنَّ النَّوْفَل البحر ولا نصَّ لهم على ذلك، أعني أنَّهم لم يُصَرِّحوا بذلك[٣]. وهذا هو ما قاله كثير من علماء اللغة[٤]، ممَّا يدل على صحة ما ذهب إليه اليماني في تعدد معاني كلمة (النَّوْفَل) على الاشتراك اللفظي بالمجاز.

****

١٠ـ (الإمـام):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾[٥] ــ: "قيل: الإمام الطَّريق، وقيل: اللَّوْح المحفوظ، وقيل: القرآن"[٦].

---

(١) الأنفال: من الآية (١).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص١٣٦ (ن ف ل).

(٣) المحكم ٣٨٠/١٠ (ن ف ل).

(٤) ينظر: ديوان الأدب٣٨/٢، وتهذيب اللغة٢٥٨/٥، والمقاييس٤٥٥/٥، وتاج العروس٢٩/٣١ (ن ف ل).

(٥) الحجر: من الآية (٧٩).

(٦) الترجمان عن غريب القرآن ص١٩٦.

• **الشرح والتحليل:**

من الكلمات التي تعددت معانيها عن طريق المشترك اللفظي بسبب المجاز، ووضَّحها اليماني: كلمة (الإمام)؛ حيث ذكر اليماني لها معنى: الطريق، واللَّوْح المحفوظ، والقرآن، وكلها ترجع إلى أصل واحد وهو القصد؛ حيث يقول السيوطي: "الإمام أصله القصد وسمِّي إمامًا؛ لأنَّك تَقْصد قَصْدَه في أفعاله. وقيل للخليفة: إمام؛ لأنَّك تَقْصد قَصْدَ أَوَامِرِه؛ أو لأنَّه يتقدم فتتَّبع أثره. والطريق: إمام؛ لأنَّه يُقْصَد[1]...، والإمام: كل من اْقُتدِى به وقُدِّم في الأمور، والنبي (ﷺ) إمام الأئمة، والخليفة إمام الرَّعية، والقرآن إمام المسلمين[2]. فهذا ممَّا يدل على صحة الاشتراك اللفظي في الإمام كما قال اليماني.

****

ثانياً: اختلاف اللهجات

ورد في كتاب الترجمان عن غريب القرآن/ لليماني كثير من الكلمات تعددت معانيها واتَّحدت ألفاظها وكان السَّبب في هذا التَّعدد هو اختلاف اللهجات في معاني هذه الكلمات، وسوف نتبيَّن ذلك من خلال دراسة هذه الكلمات، وذلك فيما يأتي:

١ـ (السَّلْوَى):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَالسَّلْوَى**...﴾[3] ــ: "طَائِرٌ صغير لَذِيذُ الطَّعْم، قال الأخفش: "لم يُسْمَع له واحد، والسَّلوى أيضًا العَسَلُ"[4].

---

(١) الوجوه والنظائر/ لأبي هلال العسكري ص٢٧.

(٢) مقاييس اللغة ٢٨/١ (أ م م)، وينظر: غريب القرآن/ للسجستاني ص٩٩، وديوان الأدب ١٩٣/٤، والصحاح ١٨٦٥/٥، ولسان العرب١٣٣/١، ١٣٤ (أ م م)، وبصائر ذوي التَّمييز١١٠/٢، والتفسير المظهري ٣١١/٥، والكشاف ٥٨٦/٢.

(٣) البقرة: من الآية (٥٧).

(٤) الترجمان عن غريب القرآن ص٦٥ (س ل ا).

• **الشرح والتحليل:**

أشار اليماني إلى أنَّ هذه الكلمة قد تعدد معناها عن طريق المشترك اللفظي لتشمل: طائر صغير لذيذ الطعم، والعسل، ولكنَّه لم يُوَضِّح السَّبب في هذا الاشتراك اللفظي، وهو ما ذهب إليه كثير من العلماء(١).

في حين ذكر الألوسي اختلاف اللهجات في معاني "السَّلْوى"، فقال: "والسَّلْوَى: واحدة وجمعها: سَلْوَاة ... وهو طائر يشبه السماني، أو هو السماني بعينها ... وذكر السدوسي: أنَّ السَّلْوَى هو العسل بلغة كنانة ويؤيِّده قول الهذلي:

وقَاسَمْتُهَا بِاللَّه جَهْرًا لأَنْتُم أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَّا مَا نُشُورها(٢)

وهو ما أورده بعض العلماء(٣) المحدثين أيضًا، ممَّا يدل على أنَّ العامل في هذا الاشتراك اللفظي بين معاني "السَّلْوَى" هو اختلاف اللهجات.

****

٢- (زَمْهَرِيرًا):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَلَا زَمْهَرِيرًا**﴾(٤)ــ: "هو البرد الشديد، وقيل: هو القمر: يعني: أنَّ الجنَّة لا شمس فيها ولا قمر. قال طائي:

---

(١) ينظر: العين ٢٩٨/٧، وجمهرة اللغة ١٢٣١/٣، وتهذيب اللغة ٤٨/١٣، والصحاح ٢٣٨٠/٦، والمحكم ٦١١/٨ (س ل ا).

(٢) البيت من الطويل، وهو لخالد بن زهير الهذلي في ديوان الهذليين١٥٨/١، وشرحه ٢١٥/١، وفيه: "نشورها" وهو في: الزاهر في معاني كلمات الناس/ لابن الأنباري ٤٥/٢، والمحكم ٦١١/٨ (س ل ا).

(٣) ينظر: الأساليب والإطلاقات العربية/ لمحمود المنياوي ص٨٥، والتفسير اللغوي للقرآن الكريم/ للدكتور مساعد الطيار ص٦٤١.

(٤) الإنسان: من الآية (١٣).

وَلَيْلَـــةٌ ظَلاَمُهَـــا قَـــد اعْتَكَـــر
قَطَعْتُهَا وَالزَّمْهَرِيرُ مَازَهَـــر[1]،[2]

- **الشرح والتحليل:**

بيَّن اليماني: المشترك اللفظي بين معاني "الزمهرير" وهي: البرد الشديد، والقمر، واحتج على ذلك ببيت شعري لأحد الطائيين، ممَّا يدل على إدراكه لسبب هذا المشترك وهو اختلاف اللهجات، وهذا هو ما ذهب إليه كثير من العلماء؛ حيث يقول الرازي: "الزمهرير: شدة البَرْد، قلتُ: وقال ثعلب: الزَّمْهَرِير أيضًا: القمر في لغة طيِّئ، وأنشد:

وَلَيْلَـــةٌ ظَلاَمُهَـــا قَـــد اعْتَكَـــر
قَطَعْتُهَـــا وَالزَّمْهَرِيـــرُ مَـــازَهَر

أي لم يطلع القمر[3]. وهو ما أكَّده كثير من العلماء[4]، ممَّا يدل على صحة ما ذهب إليه اليماني في تعدد معاني "الزمهرير" على الاشتراك اللفظي؛ لاختلاف اللهجات بين طيِّئ وغيرها من القبائل؛ فإذا عدنا إلى مادة (زمهر) نجد أنَّها تدل على الشدة، وهذا المعنى ظلَّ يتراءى في دلالات لفظة الزمهرير، التي أطلقت على البرد الشديد، وعلى الجزاء الشديد الذي أُعِدَّ للكفار، وعلى القمر لاشتداد

(١) البيتان من الرَّجز ولم أقف على قائلهما، وهما بلا نسبة في مختار الصحاح ص١٣٧ (ز م هـ ر)، وتفسير الألوسي ١٧٥/١٥.

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص٣٩١ (ز م هـ ر).

(٣) مختار الصحاح ص١٣٧ (ز م هـ ر).

(٤) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث/للأصبهاني٢٧/٢، وتفسير الثعلبي٩٨/١٠،وغرائب التفسير وعجائب التَّأويل/ للكرماني١٢٨٨/٢، والمحرَّر الوجيز/لابن عطية٤١١/٥، وزاد المسير/لابن الجوزي٣٧٨/٤، والقاموس المحيط ص٤٠١، وتاج العروس٤٥/١١(ز م هـ ر)، وروح المعاني١٧٥/١٥.

ضوئه، وهذا التفسير يتفق مع ما أثبته صاحب اللسان؛ حيث قال: "وازمهـرت الكواكب، زَهَرتْ ولَمَعتْ، وقيل: اشتد ضوؤها. على هذا فإن الدلالة الطائية هي من باب إطلاق الجزء (النور الشديد) على الكل (القمر)[١]. من هنا جاء القمـر كأحد معاني الزمهرير على لهجة طيئ.

****

٣ـ (التَّسبيح):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**لَوْلَا تُسَبِّحُونَ**﴾[٢]ــ: "التَّسْبيح: الاستثناء، وقيل: المراد به الصَّلاة؛ لأنَّهم كانوا يَتَوانَوْنَ عَنْهَا..."[٣].

- **الشرح والتحليل:**

ذكر اليماني أنَّ كلمة "التَّسبيح" تدل على أكثر من معنى، وذلك على سـبيل المشترك اللفظي، فهي بمعنى: الاستثناء والصلاة، وهذا هو ما أكَّده كثيـر مـن علماء اللغة والتفسير[٤]؛ حيث يقول العسكري: "التَّسبيح: أصـله التَّنزيـه مـن السُّوء على جهة التَّعظيم... والتَّسبيح في القرآن على ثلاثة أوجه:

الأول: الصَّلاة، قال الله تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّـه حِـينَ تُمْـسُونَ وَحِـينَ تُصْبِحُونَ**﴾[٥]، والسُّبْحَة: صلاة التَّطُّوع، ﴿**فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ**﴾[٦]، أي: المُصَلِّين.

---

(١) ينظر: لسان العرب١٨٦٨/١٣ (ز م هـ ر)، ولغة طيئ وأثرها في العربية/ للدكتور عبد الفتاح محمد ص٣٤٥.

(٢) القلم: من الآية (٢٨).

(٣) الترجمان عن غريب القرآن ص٣٦١ (س ب ح).

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع/ لابن خالويه ص٢٠٨، والزَّاهر في معـاني كلمـات الناس ٥٠/١، والمصباح المنير ٢٦٢/١ (س ب ح)، وتفسير أبي السعود ٧٥٣/٢٨.

(٥) الروم: الآية (١٧).

(٦) الصَّافَّات: الآية (١٤٣).

الثاني: ظهور أثر الصَّنْعَة والخَلْق.

الثالث: الاستثناء، وهو قوله: إن شاء الله، وإنَّما قيل للاستثناء: تسبيح؛ لأنَّه تعظيم، كما أنَّ قوله: سبحان الله تعظيم له(١).

وقال السجستاني: "... لولا تُسَبِّحون؛ أي: لولا تستثنون، وهي لغةٌ لأهل اليمن(٢). فهذا ممَّا يدل على أنَّ السَّبب في هذا الاشتراك اللفظي بين معنيي "التَّسبيح" هو اختلاف اللهجات، بين لهجة اليمن: "تستثنون"، وغيرهم: تُصَلُّون"، وهذا هو ما أشار إليه اليماني في كتابه.

٤ـ (سَفَـرة):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ**﴾(٣)ــ: "سَفَرَة قيل: القُرَّاء، وقيل: أصحاب رسول الله (ﷺ)، وقيل: الكَتَبَة الذين يُسْفِرون الأوراق؛ أي: يَنْسَخُونَهَا"(٤).

- **الشرح والتحليل:**

اتضح من خلال ما ذكره اليماني: أنَّ كلمة "سَفَرة" لها أكثر من معنى وهي متعددة عن طريق المشترك اللفظي، فهي تدل على القُرَّاء، لا الكتبة، وأصحاب رسول الله (ﷺ)، ولكنَّه لم يذكر لنا السَّبب في حدوث هذا المشترك اللفظي، شأنه شأن كثير من علماء اللغة(٥)، إلا أنَّ ابن سحنون ذكر في كتابه "اللغات في القرآن" الذي أسنده إلى ابن عبَّاس قوله: "بِأَيْدِي سَفَرَة، يَعْنِي: كَتَبَة بلغة

(١) الوجوه والنظائر/ لأبي هلال العسكري ص١٥٣.

(٢) غريب القرآن/ لأبي بكر السجستاني ص٢٧٤.

(٣) عبس: الآية (١٥).

(٤) الترجمان عن غريب القرآن ص٤٠٠ (س ف ر).

(٥) ينظر: غريب القرآن/ لأبي بكر السجستاني ص٢٧١، والصحاح ٦٨٥/٢، وتهذيب اللغة ٢٧٨/١٢، ومقاييس اللغة٨٢/٣، والمحكم٤٨٠/٨، ولسان العرب٢٠٢٦/٣، والقاموس المحيط ص٤٠٨، وتاج العروس ٤٤/١٢ (س ف ر).

كِنَانِة"[١]، فهذا ممَّا يعني أنَّ هذا المعنى من معاني سَفَرَة خاصٌّ بلغة كنانة، فالعامل في هذا الاشتراك هو اختلاف اللهجات.

****

٥ـ (المُهْل):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**كَالْمُهْلِ**﴾[٢] ــ: "دِرْدِيِّ الزَّيْت، وقيل: ما أُذيب من جواهر الأرض، وقيل: المُهْل القَيْح والدَّم، ومنه قول أبي بكر (رضي الله عنه): "ادفنوني في ثوبي هذين فإنَّما هما للمُهْل والتُّراب"[٣].

• الشرح والتحليل:

أشار اليماني إلى تعدد معاني "المُهْل" عن طريق المشترك اللفظي، فهو يدل على القيح والدم، ودردي الزَّيْت، وما أُذيب من جواهر الأرض وهذا هو ما ذهب إليه كثير من العلماء[٤]؛ حيث يقول الجوهري: "المُهْل: هو النُّحاس المُذَاب، وقال أبو عمرو: المُهْل: دِرْدِيّ الزَّيت، والمُهْل أيضَا: القَيْح والصَّديد، وفي حديث أبي بكر: أدفنوني في ثوبي هذين فإنمَّا هما للمُهْل والتراب[٥].

فكلمة المُهْل تعني: "ما أُذيبَ من معادن الأرض من حديد ونحاس وغيرها من القطرانِ والسُّم والقَيْح والصَّديد"[٦].

---

(١) اللغات في القرآن/ لابن سحنون ص٥٣.

(٢) الكهف: من الآية (٢٩).

(٣) الحديث في: الفائق في غريب الحديث/ للزمخشري ٣٩٥/٣، والنهاية ٣٧٥/٤ (م هـ ل)، والترجمان عن غريب القرآن ص٢١٧ (م هـ ل).

(٤) ينظر: العين ٥٧/٤، وجمهرة اللغة ٩٨٨/٢، والمحكم ٣٣١/٤ (م هـ ل).

(٥) الصحاح ١٨٢٢/٥ (م هـ ل).

(٦) المنجَّد في اللغة ص٣٣٤، والمقاييس ٢٨٢/٥، والمفردات ص٤٧٦، ولسان العرب ٤٢٨٨/٦ (م هـ ل).

والمُهْل: ما تَحَاتَّ عن الخبزة من الرُّماد إذا أخرجت من الملَّة[١]، والمُهْل: دردي الزَّيْت، وقيل عكر الزَّيْت المغلي، وقيل: رقيق الزَّيْت، وقيل: عامَّته، والمُهْل عند عامر السُّم[٢]. والمُهْل عكر الزَّيْت بلغة البربر[٣].

ومن الملاحظ أنَّ اختلاف اللهجات والاستعارة من اللغات المختلفة كان لهما دور بارز في نشأة المشترك في هذه الكلمة[٤]؛ حيث جاء المهل بمعنى السم عند بني عامر، وبمعنى عكر الزيت بلغة البربر، ودرديٍّ الزيت عند غيرهم، مما يبرز دور اللهجات في هذا الاشتراك اللفظي في معاني هذا اللفظ.

****

ثالثاً: الاستعارة من اللغات المختلفة

ورد في كتاب "الترجمان عن غريب القرآن" لليماني عدَّة ألفاظ، كان السَّبب في وجود المشترك اللفظي فيها هو الاستعارة من اللغات المختلفة، وهذه الكلمات هي:

١ـ (المَسِيح):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**اسْمُهُ الْمَسِيحُ**﴾[٥] ــ: "والمَسِيُح لَفْظٌ مشترك يطلق على القطعة من الفضَّة، وعلى الأطلس، وعلى المسيح الكذَّابِ الدَّجَّالِ، وعلى العَرَقِ، وعلى البِلاَس"[٦].

---

(١) المنجَّد في اللغة ص٣٣٥.

(٢) لسان العرب ٤٢٨٨/٦ (م ه ل).

(٣) البرهان في علوم القرآن/للزركشي ٢٨٨/١، والإتقان في علوم القرآن/ للسيوطي ١١٧/٢.

(٤) المشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢٢٠٠.

(٥) آل عمران: من الآية (٤٥).

(٦) الترجمان عن غريب القرآن ص٨٦ (م س ح).

• **الشرح والتحليل:**

ذكر اليماني لكلمة "المسيح" عدة معان متنوعة، فهي بمعنى: القطعة من الفضة، والأطلس، والمسيح الدجال، والعرق، والبِلاَس:. فهذا التَّنوع يجعلها في عداد المشترك اللفظي، وهذا ما ذهب إليه كثير من العلماء(١). ولكن لم يحدِّد اليماني السَّبب في هذا الاشتراك اللفظي، إلا أنَّه يمكن أن يفهم من خلال أقوال علماء اللغة والتفسير؛ ذكر الأزهري: "أنَّ المسيح: عيسى بن مريم ... وقال أبو عبيد: المسيح عيسى أصله بالعبرانية مشيحًا، فَعُرِّب وغُيِّر، كما قيل موسى، وأصله موشى..."(٢)، وهذا هو ما قاله الراغب الأصفهاني وغيره(٣)، وقال ابن منظور: المسيح الدَّجَّال؛ لأنَّه معيوب بكل عيب قبيح، ... والمسيح والمسيحة: القطعة من الفضة عن الأصمعي والدرهم الأطلس"(٤).

فهذا ممَّا يدل على أنَّ معاني لفظة المسيح بينها اشتراك لفظي والسَّبب هو الاستعارة من اللغات المختلفة كالعبرانية، وسبب آخر وهو المجاز أيضًا لعلاقة المشابهة وهو المَسْح في كلٍّ وهو (إمرار اليد على الشيء وإزالة الأثر عنه)، ويرى ابن فارس أنَّ معاني هذه الكلمة ترجع إلى إمرار الشيء على الشيء بسطًا(٥). فالاستعارة من اللغات والمجاز هما العاملان في هذا الاشتراك اللفظي الذي ذكره اليماني؛ إلا أن الاستعارة من اللغات هو العامل الرئيس فيها.

---

(١) ينظر: المنجَّد في اللغة ص٣٢١، والصحاح ٤٠٥/١، والمحكم ٢٢٠/٣، والمصباح المنير ٥٧٢/٢، والتاج ١٢٥/٧ (م س ح).

(٢) تهذيب اللغة ٢٠١/٤، ٢٠٢ (م س ح).

(٣) ينظر: المفردات ص٧٦٧، والمقاييس ٣٢٢/٥، وجمهرة اللغة ٥٣٥/١، و النهاية ٣٢٦/٤ (م س ح).

(٤) لسان العرب ٤١٩٦/٦ــ٤١٩٨ (م س ح).

(٥) المقاييس٣٢٢/٥، والمفردات ص٧٦٧(م س ح)، وينظر:المشترك اللفظي في تفسير القرطبي ص٢٢٠٦.

٢ـ (القُمَّل):

يقول اليماني – في قوله تعالى: ﴿وَالْقُمَّلَ﴾[١]-: "هو صغار الجراد المُسَمَّى بالدَّبا لا أجنحة له، وقيل: نوعٌ من القُراد وهو القمقام يَرْكَبُ البعير عند الهزال، وقيل: السُّوس، وقيل: البَرْغُوث، وقيل: القمل، وقيل: دواب سود صغار"[٢].

- **الشرح والتحليل:**

بيَّن اليماني معاني كلمة "القُمَّل"، وهي صغار الجراد المسمى بالدبا، ونوع من القراد وهو القمقام، والسوس، والبرغوث وغيرها، وهي معاني متعددة على سبيل الاشتراك اللفظي، وهذا ما أكَّده كثير من علماء اللغة والتفسير[٣]؛ حيث يقول النَّحَّاس: "القُمَّل: وهو الدُّبَي فكان يدخل في ثيابهم وفرشهم"، وقال عكرمة: القُمَّل: الجنادب بنات الجراد، وقال حبيب بن أبي ثابت: القُمَّل: الجعلان، والقمل عند أهل اللغة: ضربٌ من القردان ... وليس هذا بناقض لما قاله أهل التفسير؛ لأنَّه يجوز أن تكون هذه الأشياء كلها أرسلت عليهم وهي كلها تجتمع في أنَّها تؤذيهم"[٤].

وقال السيوطي: "القُمَّل قال الواسطي: هو الدُّبَا بلسان العبرية والسِّريانية، قال أبو عمرو: لا أعرفه في لغة أحد من العرب"[٥].

---

(١) الأعراف: من الآية (١٣٣).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص١٢٧ (ق م ل).

(٣) ينظر: العين ١٥٧/٥، وجمهرة اللغة ٢ /٩٧٤، ولسان العرب ٣٧٤٣/٥، والقاموس المحيط ص١٠٥٠ (ق م ل)، وإعراب القرآن العظيم/المنسوب لأبي زكريا الأنصاري ٢٨٦/١، وروح المعاني ٣٣/٥، والمحرر الوجيز ٤٤٤/٢.

(٤) معاني القرآن للنَّحَّاس ٧٠/٣.

(٥) المهذَّب فيما وقع في القرآن من المعرَّب/ للسيوطي ص١٣٠.

فهذا ممَّا يحدد لنا السَّبب في حدوث هذا الاشتراك اللفظي في هذه الكلمة، وهو الاستعارة من اللغات الأخرى (العبرية والسريانية)، وهو ممَّا يؤكِّد ما ذهب إليه اليماني وغيره من العلماء في اشتراك معاني هذه الكلمة.

****

٣ـ (النُّون):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**ن وَالْقَلَمِ**﴾[١] ــ: "قال جار الله المراد بنون: الحرف المعروف من حروف المعجم، وقول من قال: أراد به الدَّواة لا أدري أهو وضع لغوي أم شرعي.

وقال الجوهري: النُّون: الحوت وجمعه: أنوان ونينان، والنُّون: شفرة السَّيف، قال الشاعر:

بِذِي نُونَيْن مِفْصَالٌ مِقَطُّ[٢]

والنُّون: اسم سيف لبعض العرب، قال الشاعر (الحارث بن زهير):

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ النُّونِ منِّي وَمَا أَعْطَيْتُه عَرَق الحَلَال[٣][٤]

---

(١) القلم: من الآية (١).

(٢) البيت من الهزج، وهو بلا نسبة في الصحاح٦/٢٢١٠، ولسان العرب٦/٤٥٨٧(ن و ن)، برواية (فِصَال) بدل (مِفْصَال)، و(قِصَال) بالقاف بدل (مفصال).

(٣) البيت من الهزج، وهو للحارث بن زهير في ديوان الأدب٣/٣١٩، والصحاح٦/٢٢١٠ (ن و ن).

(٤) الترجمان عن غريب القرآن ص٣٥٩ (ن و ن).

• **الشرح والتحليل:**

من الألفاظ التي تعددت معانيها عن طريق الاشتراك اللفظي بالاستعارة من اللغات الأخرى كلمة (النون)؛ حيث ذكر لها اليماني كثيرًا من المعاني، فهي: حرف من حروف المعجم، والدواة، والحوت، وشفرة السَّيف. وهذا هو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة والتفسير(١)؛ حيث يقول الخليل: "... والنُّون: الحوت ... والنُّون: شفرة السَّيف، ... والنونان: الجلمان"(٢). ويقول الزَّبيدي: "والنُّون: الحوت، قالوا: وهي لفظة عبرانية"(٣).

فهذا ممَّا يدل على سبب هذا الاشتراك وهو الاستعارة من اللغات الأخرى (العبرانية)، وصحة هذا المشترك اللفظي بين معاني كلمة (النُّون) كما وَضَّحها اليماني وغيره من العلماء.

****

٤- (كِفْل):

يقول اليماني – في قوله تعالى: ﴿**يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا**﴾(٤)–: "الكِفْل: الضِّعْف، ويقال: النَّصيب، وهو اسم مشترك يطلق على النَّصيب، وعلى ذي الكفالة ومنه ذو الكفل: اسم نبي، والكفل: الضِّعف، ويقال: النَّصيب وهو اسم مشترك للذي لا

(١) ينظر: العين ٣٩٦/٨، والجمهرة١٠١٥/٢، والمقاييس ٣٧٣/٥، وتهذيب اللغة ٤٠٣/١٥، وديوان الأدب ٣١٩/٣، والصحاح٢٢١٠/٦، والقاموس المحيط ص١٢٣٧، ولسان العرب ٤٥٨٧/٦، ٤٥٨٨، وتاج العروس ٣٠٢/٣١ (ن و ن).

(٢) العين ٣٩٦/٨ (ن و ن).

(٣) تاج العروس ٣٠٢/٣١ (ن و ن).

(٤) النساء: من الآية (٨٥).

يثبت على ظهر الخيل والجمع أكفال، والكِفْل: ما يُدَار على سنام البعير من كساء أو غيره ثم يركب على نواحيه..."[١].

- **الشرح والتحليل:**

ذهب اليماني إلى أنَّ لفظ "كِفْل" يدل على أكثر من معنى عن طريق المشترك اللفظي، فهو الضِّعْف، والنَّصيب، وذو الكفالة، والذي لا يثبت على ظهر الخيل، وما يدار على سنام البعير من كساء أو غيره ثم يركب على نواحيه. وهذا ما أكَّده كثير من علماء اللغة والتفسير، يقول الخليل: "الكِفْل: الضِّعف، قال تعالى: ﴿**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ**﴾[٢]، ويقال: إنَّه النَّصيب ... والكفل: الذي لا يثبت على ظهور الخيل ... والكفل أيضًا: ما اكتفل به الراكب، وهو أن يدار الكساء حول سنام البعير ثم يركب"[٣].

هذا وقد أشار بعض العلماء إلى السبب في حدوث هذا الاشتراك؛ حيث الاستعارة من اللغات الأخرى؛ حيث يقول ابن فارس: "... والكِفْلُ في بعض اللغات: الضِّعْف من الأجر وأصله ما ذكرناه أولاً..."[٤]، وقال صاحب كتاب اللغات في القرآن: "...يعني بالكِفْل: النَّصيب، وهي بلغةٍ وافقت النَبَطيَّة، مثل

(١) الترجمان عن غريب القرآن ص٩٧ (ك ف ل).

(٢) الحديد: من الآية (٢٨).

(٣) العين٥/٣٧٣ (ك ف ل)، وينظر: المفردات ص٧١٧، وجمهرة اللغة٢/٩٦٩، وتهذيب اللغة١٠/١٤٠، والصحاح ٥/١٨١٠، ١٨١١، والمحكم٧/٣٧، والقاموس المحيط ص١٠٥٣ (ك ف ل)، وبصائر ذوي التَّمييز٤/٣٦٦، وتفسير الألوسي (روح المعاني) ٩/٧٨.

(٤) مقاييس اللغة ٥/١٨٧ (ك ف ل).

قوله في سورة الحديد: ﴿**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ**﴾؛ يعني: نصيبين لغةٌ وافقت النَبَطيَّة"[1].

فهذا ممَّا يدل على أنَّ السَّبب في هذا الاشتراك اللفظي هو الاستعارة من النَبَطية أو غيرها هذا المعنى لهذا اللفظ، ويدل على صحة قول اليماني.

٥ـ (الإِلُ):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**إِلًّا وَلَا ذِمَّةً**﴾[2]ــ: "والإِلُّ: لفظٌ مشترك يطلق على العهد، والحلف، والجوار، وقيل: الإِلّ: الله تعالى، واستبعده الحُذَّاق، وقالوا: هو إيل بالعبرانية، كما في جبرائيل؛ لأنَّ جَبْر هو العبد بالعبرانية، وإيل هو الله تعالى، وفي قراءة عكرمة: إِيْلاً"[3]،[4].

- **الشرح والتحليل:**

من الألفاظ التي تعدَّدت معانيها على سبيل الاشتراك اللفظي لفظة "إلّ"؛ حيث أورد لها اليماني في ترجمانه أكثر من معنى، فهي عنده بمعنى العهد والحلف والجوار، وبمعنى "الله" (لفظ الجلالة)، وقد بيَّن سبب هذا الاشتراك اللفظي عندما ذكر أنَّ من معاني "الإل": الله وأنَّه في العبرانية "إيل" كما في جبريل وغيره؛ أي: أنَّ الاستعارة من العبرانية وغيرها هي العامل الأساس في هذا المشترك اللفظي، وقد توافق قوله هذا مع أقوال كثير من علماء اللغة والتفسير، كالخليل في قوله: "الإلُّ: الرُّبوبيَّة ... والإلُّ في قوله تعالى: ﴿**إِلًّا وَلَا**

---

(١) اللغات في القرآن/ لابن سحنون ص٢٤.

(٢) التوبة: من الآية (١٠).

(٣) هي قراءة عكرمة وطلحة بن مصرف في: مختصر في شواذ القرآن ص٥٧، والمحتسب ٢٨٣/١.

(٤) الترجمان عن غريب القرآن ص١٤٣ (أ ل ل).

ذِمَّةً﴾، يقال في بعض التَّفاسير هو الله (ﷻ)[١]... وقال الأزهري: "... الإلُّ: العهد، والذمَّة ... وقيل: الإلُّ: الحلف، وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى..."[٢].

وقال ابن جني: "قالوا: الإلّ بالنَّبطيَّة: اسم الله تعالى[٣]... وقيل: الإلُّ: اسم عبري بمعنى: الإله، قال الأزهري: إيل من أسماء الله تعالى بالعبرانية، فجاز أن يكون معرَّب (إلّ)؛ أي: لا يراعوا حق الله تعالى ولا ذمَّة، أي: عهد[٤]. فهذا ممَّا يدل على صحة هذا المشترك اللفظي القائم على الاستعارة من اللغات الأخرى كما ذكر اليماني.

أكتفي بهذا القدر من دراسة النماذج التي تمثِّل المشترك اللفظي في الترجمان لليماني: نظرًا لضيق مجال البحث، على أن أُدْرج جميع النماذج التي توصَّلت إليها وتمثِّل هذه الظاهرة في ترجمان اليماني في جدول إحصائي مع ما يمثِّل التضاد أيضًا، وذلك في نهاية البحث بإذن الله.

وانتقل الآن إلى دراسة الشق الثاني من المشترك اللغوي بتعدد المعاني للفظ الواحد وهو التضاد.

****

(١) العين٨/٣٦٠ (أ ل ل)، وينظر: معاني القرآن/للنحاس٣/١٨٦، والصحاح٤/١٦٢٦، والمقاييس١/٢٠، والمحكم١٠/٣٩٤ (أ ل ل).

(٢) تهذيب اللغة٥/٣١٢ (أ ل ل)، وينظر: القاموس المحيط ص٩٦٢، وتاج العروس٢٨/١٩ (أ ل ل).

(٣) المحتسب ١/٩٧، وينظر: المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب/للسيوطي ص٧٤.

(٤) لم أقف على قول الأزهري هذا في مؤلفاته، وينظر: روح المعاني٣/٣٩٠، والدر المنثور ١/١٥٤.

الفصل الثاني
التَّضـــــــــــــاد

توطئة:

التضاد مظهر من مظاهر الاشتراك اللغوي بين الألفاظ، "وضِدُّ كل شـــيء ما نافاه، نحو البياض والسواد، وليس كل ما خالف الشيء ضدًا له. ألا ترى أنَّ القوة والجهل مختلفان وليسا ضِدَّيْن؛ وإنَّما ضِدُّ القوة الضَّعْف، وضِـــدُّ الجهـــل العلمُ، فالاختلاف أعمُّ من التَّضادّ؛ إذ كان كل مُتَضَادَّيْن مُخْتَلِفَـــيْنِ ولـــيس كـــل مختلفين ضِدَّين"(١).

"والتَّضاد نوع من الاشتراك، وهو من أعجب ما في أمر هذه اللغة؛ لأنَّـــه إيقاع اللفظ الواحد على معنيين متناقضين، ومثل ذلك إذا لم تصح فيه الحجة ولم ينهض به كان عبثًا؛ لما فيه من التباس أطراف الكلام ورجـــوع بعـــضه علـــى بعض بالنقض، وإن أصحب من القرينة بما يوضح تأويله ويعين جهة الخطـــاب فيه؛ وذلك ما لا يمكن أن يُغْمَزَ فيه على العربية وهي بخصائصها، وسنن أهلها من الوضع والتَّصرُّف، تعتبر كالعقل المدرك في جمجمة اللغات"(٢).

وقد بَيَّن السيوطي العلاقة بين المشترك والتَّضاد، فقال: "هو ــ التَّضاد ــ نوع من المشترك"(٣)، وذكر أنَّ بعض العلماء أيَّدوا ذلـــك، وذهبـــوا إلـــى: "أنَّ المشترك يقع على شيئين ضدين، وعلى مختلفين غير ضدين، فمـــا يقـــع علـــى الضدين كالجون، والجلل، وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين(٤). وليست

(١) الأضداد/ لأبي الطيب ١/١ (المقدمة).
(٢) تاريخ آداب اللغة/ للرَّافعي ٢٩/١.
(٣) المزهر ٣٨٧/١.
(٤) المصدر السابق ــ الصفحة نفسها.

لغتنا بِدْعًا في ذلك، وإنَّما شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى في استعمال التَّضاد وإقراره.

كما ذهب آخرون إلى عدم الأخذ بالتَّضاد إلا إذا دلَّ على معنيين لا رابط بينهما، على أساس أنَّ التَّضاد ليس نوعًا من المشترك[1]... مما أدَّى إلى الاختلاف بينهم في وقوع التَّضاد في اللغة ما بين مثبت له ومنكر على ما سيأتي:

(١) ينظر: الوجيز في فقه اللغة/ للأنطاكي ص٣٧٦، والمشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا ص١٣١، ١٣٢.

المبحث الأول
التَّضـــاد: مفهومه ونشـــأته

• **مفهومه: التَّضاد:** هو دلالة اللفظ على معنيين متنـافيين متـضادَّين"[١]، وهو عبارة عن كلمة واحدة ذات معنيين يصل الخلاف بينهما إلى حدِّ التناقض. والتَّضاد يدخل مع المشترك اللفظي؛ لأنَّ لفظه يدل على أكثر من معنى، لكنَّـه يخالفه في أنَّ معاني لفظه متناقضة[٢].

– **تأليف العلماء فيه (نشأته):** لفتت ظاهرة التَّضاد نظر اللغويين في وقتٍ مبكر من جمع اللغة، وكانت لهم فيها تآليف وتصانيف في مختلـف العـصور، بدأت بكتاب الأضداد لقطرب (ت٢٠٦هـ)، ولم ينقطع التَّأليف فيها حتـى وقـت قريب، فألَّف فيها الأصمعي (ت٢١٣هـ)، وابن الدَّهان (ت٥٦٩هـ)، والـصَّاغاني (ت٦٥٠هـ)، وغيرهم[٣]، الكثير قديمًا وحديثًا.

• **آراء العلماء في وقوعه:**

أولاً: القدماء:

لقد كانت ظاهرة التَّضاد مثار جدلٍ وخلافٍ بين اللغـويين؛ حيـث ذهبـت طائفة من العلماء إلى إثباتها، ومنهم قطرب، والأصمعي، وابن السكيت، وأبـو حاتم السجستاني، وأبو الطيب اللغوي، وأبو بكر الأنباري، وغيرهم، وقد ألَّفـوا فيها الرسائل والكتب، ومنهم من أفرد لها فصولاً في مؤلَّفاته[٤].

---

(١) الأضداد/ لأبي الطيب اللغوي ١/١ (المقدمة).

(٢) لغة تميم/ للدكتور ضاحي عبد الباقي ص٥٩٦.

(٣) لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر/ للدكتور عيد الطيب ص٢٤٤.

(٤) لغة تميم/ للدكتور ضاحي عبد الباقي ص٥٩٦.

هذا في حين ذهبت طائفة أخرى إلى إنكار هذه الظاهرة، ومنهم: ابن درستويه، الذي ألَّف كتابًا في إبطال الأضداد[١]، والجواليقي الذي عَزَا إنكارها إلى المحقِّقين من علماء العربية[٢]. وقد تأوَّل المنكرون ما ورد من أمثلتها مُنَبِّهين على أنَّه لا تضاد فيها، والحقيقة أنَّ التَّضاد واقع لغوي لا يمكن إنكاره مهما بلغت مهارة المتأوِّل وحَذْقِه، فهو من وسائل نمو اللغة واتسِّاعها.

ثانيًا: المحدثـــون:

أمَّا الباحثون المحدثون[٣]، فقد كانت معظم نتائج دراساتهم وأبحاثهم في تَتَبُّع هذه الظاهرة تُشيد بنظرة القدماء وآرائهم، فمع وجود ظاهرة استخدام اللفظ الواحد في معنيين متضادين في كل اللغات، فإنَّ الاهتمام الذي لاقته هذه الظاهرة من اللغويين المحدثين كان ضئيلاً، وربما لم تشغل من اهتمامهم إلا قدرًا يسيرًا، ولم تستغرق مناقشتهم لها إلا بضعة أسطر[٤].

---

(١) لم أقف على هذا الكتاب، وينظر: المزهر/ للسيوطي ٣٩٦/١.

(٢) شرح أدب الكاتب/ للجواليقي ص١٨٢.

(٣) ينظر: الأضداد/ بحث للدكتور منصور فهمي، في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة، مجلد (٢) ص٢٨٨، سنة ١٩٣٥م، ومقال في الأضداد/ لمحمد أبو الفضل إبراهيم، في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجلد (١٧) ص٧١، والأضداد في اللغة/ لحسين محمد، مجلة اللسان العربي بالرباط، مجلد (٨)، ج(١)، ص٩٩، ومجلد (٩)، ج(١)، ص١٠٤، والأضداد في اللغة/ لمحمد حسن آل ياسين، ومن قضايا اللغة والنحو/ د. أحمد مختار عمر ص٣٦، وتحفة المجد الصريح ص٧٤ (قسم الدراسة).

(٤) علم الدلالة/ للدكتور أحمد مختار عمر ص١٩١، وينظر: في علم الدلالة/ للدكتور عبدالفتاح البركاوي ص٤٢.

• **أسباب نشـــأة التضـاد**[1]:

هناك كثير من العوامل والأسباب التي أدَّت إلى وجود التَّضاد فـي اللغـة، نستطيع أن نجمل أهم هذه الأسباب في ضوء ما قرَّره علماء اللغة العرب قدامى ومحدثون، فيما يأتي:

١ــ اختلاف اللهجات.

٢ــ المجاز.

٣ــ رجوع الكلمة إلى أصلين.

٤ــ التطور الصوتي.

٥ــ احتمال الصِّيغة الصرفية للدلالتين المتضادتين.

٦ــ عموم المعنى الأصلي.

٧ــ التغيُّر أو الانتقال الدلالي.

٨ــ التَّفاؤل والتشاؤم.

٩ــ الخوف من الحسد.

١٠ ــ الوضـع (أي: وَضَـعَها العـرب الأُوَل للدلالـة علـى المعنيـين المتضادين)[2].

(١) ذكر الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه، في اللهجات العربية ص١٧٩: "أنَّ التَّضاد فرع من المشترك اللفظي، وأن عوامل تكوُّن المشترك اللفظي في اللغات، ــ وقد أشرنا إليها آنفًا ــ تصلح أيضًا أن تكون عوامل التضاد"، ولذلك آثرتُ عدم الشرح للأسباب هنا اعتمادًا على الحديث عنها فيما سبق، ينظر: ص١٣ من البحث.

(٢) علم الدلالة/ للدكتور أحمد مختار عمر ص٢٠٤، وعلم الدلالة تأصيلاً ودراسةً وتطبيقًا/ للدكتور عثمان الحاوي ص١٢٧.

١١ــ دلالة اللفظة على معنى وسط[١]. وغيرها من العوامل الأخرى.

هذا "وللتَّضاد أثر كبير في نمو اللغة، وسعتها (بالتَّنقل بين السَّلب والإيجاب، والتعكيس، والتنظير، وهو ما ليس له في اللغات الحيَّة نظير"[٢]؛ وهذا هو ما حَدَا بكثير من العلماء ــ ومنهم اليماني في كتابه الترجمان عن غريب القرآن ــ إلى إقرار التَّضاد واستعماله في تفسير وتوضيح غريب القرآن والسنَّة وغيرهما من ألفاظ اللغة، فالتَّضاد وإن كان على خلاف الأصل، لكنه ورد بأساليب فصيحة لا سبيل إلى إنكارها سواء ورد من واضع واحدٍ أو من واضعين، أو بسبب اختلاف لهجات القبائل، أو النقل والمجاز من لغة واحدة أو لغتين، ثم مات المجاز، أو بسبب تطور صوتي ... فقد حكم كثير من علماء اللغة بوقوعه في لغتنا وأطبقوا على ذلك (ومن هؤلاء العلماء اليماني في الترجمان)... ولئن أسرف بعض المجوزين له بلا ضابط ولا رابط ... فقد أسرف المانعون في القول بمنعه وعدم وقوعه في لغتنا شأنه شأن المشترك اللفظي.

هذا وسوف أقوم بدراسة ما يمثل ظاهرة التَّضاد في كتاب الترجمان عن غريب القرآن للتعرُّف على جهد صاحبه في هذه الظاهرة، ومدى إسهامه، وسوف تكون دراسته بناءً على أسباب الوقوع وذلك فيما يأتي:

---

(١) ينظر في تفصيل القول في هذه العوامل: فقه اللغة/ للدكتور علي عبدالواحد وافي ص١٩٧، ١٩٨، وفي اللهجات العربية/ للدكتور أنيس ص١٧٩ــ١٨٥، وكلام العرب من قضايا اللغة/ للدكتور حسن ظاظا ص٨٧ــ٩٠، وعلم الدلالة/ للدكتور أحمد مختار عمر ص٢٠٤، ٢١٤، والتَّضاد في ضوء اللغات السامية/ للدكتور ربحي كمال ص١٠ــ١٧، وفصول في فقه العربية/ للدكتور رمضان عبدالتواب ص٣٤٢ــ٣٥٧.

(٢) علم اللغة بين القديم والحديث/ للدكتور عبد الغفار هلال ص٢٩٢ــ٢٩٤.

المبحث الثاني
التضاد في كتاب الترجمان عن غريب القـــــرآن

جاء في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني كلمات عدَّة ذكـر لهـا اليماني أكثر من معنى، وقد صرَّح في كثير منها بأنها من التضاد، وأحياناً كان يذكر المعاني المتعددة للكلمة دون أن يصرح بأنَّها من التضاد.

على أنَّ اليماني لم يكن مجرد ناقل عن غيره من العلماء فحسب، بل كـان يعمل عقله وفكره في عرض ومناقشة هذه الظاهرة في كلمات القرآن الكـريم، والتي كان عليها مدار كتابه، وسوف أقوم بدراسة هذه الكلمـات التـي تمثِّـل ظاهرة التَّضاد في كتاب الترجمان وذلك بناء على أسباب وقوع التَّـضاد التـي سبقت، وذلك فيما يأتي:

أولاً: عموم المعنى الأصـــلي

١ـ (القُـرْء):

يقـول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**يَتَرَبَّصْنَ**﴾[١] ــ: "أي: ينظرن، والقُـرْء يُطْـلَق على الطُّهْرِ، والحَيْضِ، وعلى الوقت"[٢].

- **الشرح والتحليل:**

بَيَّن اليماني التَّضاد في لفظة "القُرْء"؛ فهي تدل على الطَّهُر والحيض، وهما متضادَّان لا يجتمعان، فهو اشتراك لغوي بالتضاد في معنيي القُرْء، وهـو مـا أكَّده كثير من علماء اللغة والتفسير؛ حيث يقول الأصمعي: "القُـرْء عنـد أهـل الحجاز: الطُّهْر، وعند أهل العراق: الحيض، وقال أبو عمرو ابن العلاء: يقال:

---

(١) البقرة: من الآية (٢٢٨).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص٧٦ (ق ر أ).

قد دفع فلان إلى فلانة: جاريته تُقَرِّئُهَا ــ مهموزة مشددة ــ يعني: تحيض عندها وتطهر إذا أراد أن يستبرئها، وقال: إنَّما القُرْء: الوقت، فقد يجوز أن يكون وقتًا للطهر ووقتًا للحيض..."(١).

فقد ذكر الأصمعي سببين لحدوث هذا التَّضاد في هذه الكلمة، الأول: اختلاف اللهجات بين الحجاز والعراق، والثاني: عموم الأصل وهو الوقت فالقُرْء الأصل فيه الوقت، فعند التَّضاد عُمِّم المعنى ليكون معناها وقت الطهر ووقت الحيض.

وما قاله الأصمعي هو ما قاله أبو حاتم السجستاني(٢) وغيره(٣).

وقال ابن سيده: "أبو عبيد: القُرْء: الحيض والطهر وذلك أن القُرْء: الوقت فهو يجمعهما... وقال مَرَّة: القَرْءُ عند أهل الحجاز: الطُّهْر وعند أهل العراق: الحيض..."(٤).

فالتضاد في هذه اللفظة يتنازعه سببان: عموم الأصل، واختلاف اللهجات، ومما يرجِّع السبب الأول ما ذكره صاحب كتاب الراموز على الصحاح بقوله: "ومنها ما أطلق على الضِّدين بمعنى مشترك بينهما: القُرْء: الحيض والطهر وإنَّما أصله: الوقت، يقال: اقرأتِ الرياح هبَّت لوقتها"(٥).

---

(١) الأضداد/ للأصمعي ص٥.

(٢) الأضداد ص١٦٩.

(٣) ينظر: الأضداد/ لابن السكيت ص١٦٢، ١٦٤، والأضداد/ لابن الأنباري ص٢٧، والصحاح ٦٤/١، والمحكم٦٤/١، والمصباح المنير٤٧٠/٦، ولسان العرب٣٥٦٤/٥، والقاموس المحيط ص٤٩ (ق ر أ)، والزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص٢٢٦، واتفاق المباني وافتراق المعاني/ للدقيقي ص١٩٩، والكليات/ للكفوي ص٧٣٠.

(٤) المخصص ٦٨/١.

(٥) الراموز على الصحاح/ للسيد محمد بن السيد حسن ص٤٨.

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: "ومن الكلمات المشهورة التي كان لها معنى عام ثم تَخَصَّصَ في بيئتين مختلفتين فاتَّخذ في البيئة الأولى معنى خاصًّا، وفي البيئة الثانية معنى مضادًّا، لذلك شاع عند أبناء البيئة الأولى:

– القُرْء بمعنى الطُّهْر تبعًا لاختلاف المعنى، ممَّا هو مشهور في كتب الفقه، ويظهر أنَّ المعنى العام للكلمة هو الوقت، ثم خُصِّص في البيئتين على معنيين متضادين (الحيض والطُّهر)، ومن هذا المعنى العام اشتق "القَرْأَة" بمعنى وقت المرض..."[(١)]؛ ولذلك آثرت دراسة معاني هذه الكلمة تحت هذا العنوان وجعله سببًا في هذا التَّضاد مع اختلاف اللهجات، وقد ذكر اليماني السببين معًا.

****

٢ـ (الصَّرِيم):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**كَالصَّرِيمِ**﴾[(٢)]ــ: "أي كالمصرومة لهلاك ثمرها، وقيل: الصَّريم: اللَّيل؛ أي: احترقت فاسودَّت، وقيل: النَّهار وهو من الأضداد، وقيل: الصَّريم الرِّمال"[(٣)].

- **الشرح والتحليل:**

وضَّح اليماني خلال تفسيره لكلمة "الصَّريم" أنَّها ممَّا تعدَّد معناه بالاشتراك اللغوي عن طريق التَّضاد؛ حيث ذكر أنَّها تأتي لمعنيين متضادَّين وهما: اللَّيل والنَّهار؛ وهذا هو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة والتفسير قديمًا وحديثًا؛ حيث يقول الأصمعي: "الصَّريم: الصُّبح والصَّريم: اللَّيل، ومن الصُّبح قول بِشْرٍ يَصِفُ ثورًا:

---

(١) في اللهجات العربية/ للدكتور إبراهيم أنيس ص١٨٢، ١٨٣.

(٢) القلم: من الآية (٢٠).

(٣) الترجمان عن غريب القرآن ص٣٦١ (ص ر م).

فَبَاتَ يَقُولُ: أَصْبِحْ، لَيْلُ، حَتَّى تَكَشَّفَ عن صَرِيمَتِهِ الظَّلاَمُ[١]

ومن الليل قوله الله تعالى: ﴿**فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ**﴾؛ أي كاللَّيْل، وقال أبو عمرو الشيباني: قَوْلُ بِشْرٍ: عن صَرِيمتِهِ يعني رَمْلَتِهِ وذكر ثَوْرًا، قال وقول زهير:

غَدَوْتُ عليه غُدْوَةً فَتَرَكْتُهُ قُعُودًا لَدَيه بِالصَّرِيم عَوَازِلُهْ[٢]

يريدُ اللَّيل"[٣]. وهذا هو ما ذكره ابن السكيت وغيره[٤]؛ مما يدل على ثبوت التَّضاد في معاني هذه اللفظة.

وعن سبب هذا الاشتراك بالتَّضاد في معنيي "الصَّريم" يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "ومن الكلمات المشهورة التي كان لها معنى عام ثم تخصَّص في بيئتين مختلفتين فاتَّخذ في البيئة الأولى معنى خاصًّا، وفي البيئة الثانية معنى مضادًا؛ لذلك شاع عند أبناء البيئة الأولى: الصَّريم، بمعنى: اللَّيل والنَّهار؛ لأنَّ اللَّيْل ينصرم من النَّهار، والنَّهار ينصرم من اللَّيل، فأصل المعنيين واحد وهو القطع والفصل[٥].

---

(١) البيت من الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص١٢٧ برواية (تَجَلَّى) بدل (تَكَشَّف)، والأضداد/ لابن السكيت ص١٩٥.

(٢) البيت من الطويل، وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ص٩١، برواية (بَكَرْتُ) بدل (غَدَوْتُ)، و(فَرَأَيْتُهُ) بدل (فَتَرْكْتُهُ)، والأضداد/ لابن السكيت ص١٩٥.

(٣) الأضداد/ للأصمعي ص٤١، ٤٢، وينظر: الأضداد لقطرب ص١٢١، والأضداد/ لأبي حاتم السجستاني ص١٠٥، والصاغاني ص١٠١.

(٤) الأضداد/ لابن السكيت ص١٩٥، والأضداد/ للتَّوزي ص٢٩، والأجناس ص١٦، وغريب القرآن/ لابن قتيبة ص٤٧٩، والمفردات ص٤٨٣، والاضداد/ لأبي الطيب اللغوي ٤٢٦/١، وبصائر ذوي التمييز ٤١١/٣، وروح المعاني ٣٤/١٥.

(٥) في اللهجات العربية/ للدكتور إبراهيم أنيس ص١٨٢، ١٨٣، وينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها/ للدكتور إميل يعقوب ص١٨٣.

فهذا ممَّا يدل على أنَّ السَّبب هو عموم الأصل ثم تخصص بالتَّضاد في البيئتين، ولذلك جاء ضمن هذا الموضع من الدراسة، وهذا يدل على صحة ما ذهب إليه اليماني في ذلك.

****

٣ـ (الغابر):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ**﴾[١] ــ: "أي الباقين، والغابر: الماضي أيضًا، وهو من الأضداد؛ لأنَّه يطلق على الباقي[٢].

- **الشرح والتحليل:**

أشار اليماني إلى تعدد معاني كلمة (الغابر) على سبيل التَّضاد، فتكون بمعنى الباقي والماضي، وهذا هو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة والتفسير؛ يقول الخليل: "والغابر في النعت كالماضي...والغابر: الباقي..."[٣]، وقال الأصمعي: "الغابر: الباقي، والغابر: الماضي"[٤]، وهذا هو ما ذكره السجستاني وغيره من علماء اللغة والتفسير[٥].

أمَّا عن سبب الاشتراك بالتضاد في "الغابر" للماضي والحاضر، فهو أنَّ أصل وضعها أنَّها للباقي ثم عُمِّمت لتشمل الباقي والماضي، والدليل على ذلك

---

(١) الأعراف: من الآية (٨٣).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص١٢٥ (غ ب ر).

(٣) العين٤/٤١٣(غ ب ر)، وينظر: جمهرة اللغة١/٣٢٠، وتهذيب اللغة٨/١٢٣، والصحاح٢/٧٦٥(غ ب ر).

(٤) الأضداد/للأصمعي ص٥٨، وينظر: الأضداد/ لابن الأنباري ص١٢٩، والأضداد/ للصاغاني ص١٠٩.

(٥) الأضداد/ لأبي حاتم ص٢٤٩، وينظر: معاني القرآن/ للنحاس٣/٥١، وروح المعاني٤/٤٠٩، وتاج العروس ١٣/١٨٦ (غ ب ر).

ما ذكره أبو حاتم السجستاني بقوله: "والغابر: الماضي والأكثر على الباقي"(١). وذكر أبو الطيب: "أنَّ أبا حاتم قال: الغابر: الباقي وهذا هو الأكثر والأعراف، والغابر أيضًا: الماضي"(٢)، وأكَّد ذلك القرطبي بقوله: "والأكثر في اللغة أن يكون الغابر الباقي"(٣).

وقال الفيومي: "غَبَر: غبورًا من باب قعد: بقي وقد يستعمل فيما مضى أيضًا فيكون من الأضداد"(٤)... "ولعل هذا كله جاء من أنَّ الغابر، باقيًا وماضيًا، إنما يكون سائرًا وعابرًا: أي متحركًا(٥)، وقد اختلف العلماء في معنى (الغابر)، والراجع أنَّها بمعنى الباقي؛ لأنَّها المعروفة في كلام العرب وهو القول الأشهر(٦).

فعلى ذلك كان معنى الغابر في الأصل الباقي، ثم عُمِّم على الماضي والهالك وغيره، وهذا هو العامل في هذا التَّضاد، وهو مقصود كلام اليماني في ترجمانه (رَحِمَهُ اللَّهُ).

****

(١) الأضداد/ لأبي حاتم ص٢٤٩.

(٢) الأضداد/ لأبي الطيب ٥٢٧/٢، وينظر: المزهر ٣٠٨/١.

(٣) تفسير القرطبي٢٤٦/٧، وينظر: التبيان في تفسير القرآن/ لابن الهائم ص١٦٧.

(٤) المصباح المنير٤٤٢/٢ (غ ب ر)، وينظر: الإعجاز البياني/ لبنت الشاطئ ص٤١٨.

(٥) الموسوعة القرآنية خصائص السور/ لجعفر شرف الدين ١٢٥/٣.

(٦) الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين/ لمحمد بن فرحان الهواملة ص٣٤٤ــــ٣٤٦ (بتصرف)
(رسالة ماجستير).

٤ـ (البَيْـن):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ**﴾[١] ــ: "...والبَـيْن مـن الأضداد يطلق على الوصال وعلى الفراق"[٢].

- **الشرح والتحليل:**

من الألفاظ التي تعدَّدت معانيها عن طريق الاشتراك اللغوي بالتَّضاد: لفظة (البَيْن)، وقد وضَّح اليماني ذلك بقوله: تطلق (يعني لفظة البين) على الوصـال وعلى الفراق، وهذا هو ما ذهب إليه كثير من علماء اللغة والتفسير؛ حيث يقول قطرب: "ومن الأضداد أيضًا: البَيْن. يقولون: البَيْن: الاتِّصال، والبَيْن: التفـرُّق، يقال: أعجبني بينهم، أي: اتصالهم، وأعجبني بينهم؛ أي: تفرقهم[٣]. وهذا هو ما ذكره ابن السكيت وغيره[٤] من علماء اللغة والتفسير.

هذا وقد أنكر الدكتور إبراهيم أنيس هذا التَّضاد في كلمة (البَـيْن)، فقـال: "نعرف أنَّ المعنى الشائع لكلمة "البَيْن هو الفراق، ولكن ابن الأنباري يـزعم أنَّ لها معنى آخر هو الوصل، ويستشهد على هذا بقراءة مـن قـرأ: "لَقَـدْ تَقَطَّـعَ

(١) الأنعام: من الآية (٩٤).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص١١٥ (ب ي ن).

(٣) الأضداد/ لقطرب ص١٣٨، وينظر: الأضداد/ للتَّوزي ص٤٨، والأضداد/ للـصَّاغاني ص٨٣.

(٤) الأضداد/ لابن السكيت ص٢٠٤، وينظر: تهذيب اللغـة١ /٣٥٦، والـصحاح٥/٢٠٨٢، والمحكم١٠/٥٠٣ (ب ي ن)، وغريب القرآن/لأبي حاتم ص١٢١، والتبيان في إعـراب القرآن ١/٥٢٢، وتفسير البغوي ٢/١٤٥.

بَيْنُكُم"[١]، ولكن القراءة المألوفة والمشهورة هي "لقد تَقَطَّع بَيْنَكم"، أي ما بينكم من صلة، فلا تحتمل الكلمة تضادًا أو ما يشبه التَّضاد"[٢].

وأرى أنَّ الدكتور إبراهيم أنيس يحاول أن يُضَيِّق من طرق التَّضاد حتى إنَّه يخرج معظم الكلمات التي تدخل تحت هذه الظاهرة من دائرة التَّضاد، وهذا موقفه من المشترك اللغوي عمومًا، ولكني أخالفه الرأي في ذلك، فهو من عوامل تنمية اللغة وزيادة ثروتها، وبالنسبة لهذه اللفظة، فقد أنكر الدكتور إبراهيم أنيس: قراءة الرفع "بَيْنكُمُ" وهي متواترة، ولستُ أفهم ما معنى "مألوفة ومشهورة؟!!"، إضافة إلى أنه خالف جميع الآراء التي أقرَّت التَّضاد فيها بداية من قطرب حتى ابن الأنباري واليماني وغيرهم وهم مَنْ هم في الثِّقة والسَّماع، أمَّا المعنى الشَّائع لها فهو الأصل وهو "الفراق"، ثم عُمِّمت دلالة الكلمة لتشمل الوصل والفراق، وهذا هو العامل في هذا التَّضاد وأرى أنَّه قد جانبه الصواب في إنكاره لذلك.

****

٥ـ (الإسرار):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ**﴾[٣]ــ: "قيل: أظهروها، وقيل: كتموها، والإسرار من الأضداد؛ أي: ظهرت أثار النَّدامة على وجوههم"[٤].

---

(١) هي قراءة: ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة بضم النون ــ في السبعة/ لابن مجاهد ص٢٦٣، والنشر ٢/٢٦٠، وإتحاف فضلاء البشر ١/٢٦٩.

(٢) في اللهجات العربية/ للدكتور إبراهيم أنيس ص١٧٧.

(٣) يونس: من الآية (٥٤)، وسبأ: من الآية (٣٣).

(٤) الترجمان عن غريب القرآن ص١٥٧ (س ر ر).

• **الشرح والتحليل:**

وضَّح اليماني أنَّ كلمة "الإسرار" من المشترك اللغوي بالتَّضاد؛ حيث تدل على الإظهار والكتمان، وهذا يدخلها في دائرة التضاد، ولم يكن اليماني هو أول مَنْ ذهب إلى ذلك، بل سبقه كثير من العلماء، منهم أبو عبيدة بقوله: "وأسَرُّوا من حروف الأضداد؛ أي: أظهروا"(١)، وقال ابن الأنباري: "وأَسْرَرْتُ من الأضداد أيضًا، يكون أسررت بمعنى كتمت وهو الغالب على الحرف. ويكون بمعنى أظهرت، قال الله (ﷻ): ﴿**وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾(٢)، معنى أسرُّوا هاهنا كتموا، وقال تبارك وتعالى في غير هذا الموضع: ﴿**وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ**﴾، فقال الفرَّاء والمفسِّرون: معناه كتم الرؤساء النَّدامة من السَّفلة الذين أضلُّوهم"(٣).

هذا وقد أنكر الدكتور إبراهيم أنيس على ابن الأنباري إيراده هذه الكلمة على أنَّها من التضاد؛ حيث قال: "أليس من التكلُّف والتعسُّف أن تجعل "الإسرار" بمعنى الإظهار، كما يقول ابن الأنباري، مفسرًا الآيتين الكريمتين: ﴿**وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ**﴾، ﴿**وَأَسَرُّواْ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ الْعَذَابَ**﴾ على هذا المعنى**!؟**".

إنَّ الآيات الأخرى التي وردت بالقرآن الكريم مشتملة على هذه الكلمة لا تحتمل إلا معنى واحدًا وهو ضد الإظهار: ﴿**ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ**

---

(١) مجاز القرآن٢/٣٤، وينظر: غريب القرآن/ للسجستاني ص٧٤، وإعراب القرآن/ للنحاس٣/٢٣٩، والكليات/ للكفوي ص١١٦.

(٢) الأنبياء: من الآية (٣).

(٣) الأضداد/لابن الأنباري ص٤٥،وينظر:غريب القرآن/لابن قتيبة ص٣٥٧، وتاج العروس١٢/١٧(س ر ر)

إِسْرَارًا﴾[١]، ﴿**فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ**﴾[٢]، ﴿**وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ**﴾[٣]، إلى غير ذلك من آيات كثيرة[٤].

وأرى أنَّ المُتَكَلِّف والمُتَعَسِّف في ذلك هو الدكتور إبراهيم أنيس، وليس ابن الأنباري، فهذا من مظاهر التَّضييق في المشترك اللغوي ــ كما أشرت سابقًا ــ ثم إنَّ الدكتور أنيس يخالف جمهور علماء اللغة والمُفسرِّين في إثباتهم لهذا التَّضاد في هذه الكلمة، وأمَّا الآيات التي أنكر التَّضاد فيها، أرى أنَّه ليس منكرًا فالمعنى يحتمله ولا يتعارض، بل هو من مظاهر التَّنوع والإسراء في دلالة الألفاظ.

أمَّا الآيات التي جاءت بمعنى الكتمان والإسرار فقط دون الإظهار، فأرى أنَّ هذا هو الأصل في معنى هذه الكلمة وهو أصل وضعها ثم لحقها التَّعميم كما في الآيات الأولى وصارت دلالتها على معنيين متضادين، كما أنَّ عموم الأصل من عوامل نشأة وأسباب وقوع التَّضاد، فهل مجيء الكلمة في موضع على الأصل في المعنى دون عموم، وفي موضع على التَّعميم والتَّضاد يُعد تَكَلُّفًا وتعسُّفًا؟!!.

أرى أنَّ ابن الأنباري واليماني وغيرهم من علماء اللغة[٥] الذين أثبتوا هذه الظاهرة بتعدد المعنى على التَّضاد في كلمة "الإسرار"، أرى أنهم قد أصابوا في

---

(١) نوح: الآية (٩).

(٢) يوسف: من الآية (٧٧).

(٣) النحل: من الآية (١٩).

(٤) في اللهجات العربية د/ إبراهيم أنيس ص١٧٧.

(٥) ينظر: الأضداد/ للأصمعي ص٢١، والأضداد/لأبي حاتم ص١١٤، ولابن السكيت ص١٧٦، ولأبي الطيب اللغوي ٣٥٣/١، وللصَّاغاني ص٩٧، وتهذيب اللغة ٢٠١/١٢، والصحاح ٦٨٣/٢، والقاموس المحيط ص٤٠٧ (س ر ر)، والمزهر ٣٠٨/١.

إضافة عامل من عوامل نموّ وإثراء اللغة وطريق من طرق التَّعبير والتفسير لألفاظ اللغة بخلاف الدكتور إبراهيم أنيس وغيره.

****

٦ـ (الثواب):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**بِشَرٍّ مِّن ذَلِكَ مَثُوبَةً**﴾[١] ــ: "أي ثوابًا والثَّواب يطلق في الخير والشَّرِّ، لكن الأكثر في الخير"[٢].

• الشرح والتحليل:

يرى اليماني يرى تعدد معاني هذه الكلمة (ثواب) على سبيل التَّضاد بين الخير والشر، وقد بيَّن العامل في هذا التضاد بقوله: لكن الأكثر في الخير، فأصله في الخير ثم عُمِّم معناها على الشرِّ فكان اشتراكًا لغويًا بالتَّضاد عن طريق التعميم، وهذا هو ما ذهب إليه ابن الأثير[٣]، وابن منظور[٤]، وغيرهما من علماء اللغة[٥]. ممَّا يدل على صحة ما ذهب إليه اليماني في ذلك.

****

٧ـ (التعزير):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ**﴾[٦] ــ: "ولفظ التَّعزير مشترك يطلق على التَّعظيم والنُّصْرة والإهانة"[٧].

---

(١) المائدة: من الآية (٦٠).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص١٥٧ (ث و ب).

(٣) النهاية ٢٢٧/١ (ث و ب).

(٤) لسان العرب ٥١٩/١ (ث و ب).

(٥) كابن دريد في الجمهرة ١٠١٦/٢، والأزهري في التهذيب ١١٣/١٥، والزَّبيدي في التاج ١٠٥/٢ (ث و ب).

(٦) الأعراف: من الآية (١٥٧).

(٧) الترجمان عن غريب القرآن ص١٢٨ (ع ز ر).

• **الشرح والتحليل:**

أبرز اليماني: المشترك اللغوي بالتَّضاد في معاني كلمة "التَّعزير" بإطلاقها على التَّعظيم والإهانة. وهذا هو ما أكَّده كثير من علماء اللغة؛ يقول ابن الأنباري: "وعَزَّرْتُ: حرفٌ من الأضداد. يقال: عَزَّرْتُ الرجل؛ إذا أَدَّبْتَه وعَنَّفْتَه ولُمْتَه، ومنه قول الفقهاء: يجب عليه التَّعزير، ويقال: عَزَّرْتُ الرجل؛ إذا عظَّمته وكرَّمته، قال الله تعالى: ﴿**لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ**﴾[(١)،(٢)]، وهذا هو ما قاله الصَّاغاني[(٣)]، وقال الفيروزآبادي: "التَّعزير من الأضداد، يستعمل بمعنى التَّعظيم وبمعنى الإذلال. يقال: زماننا العبد فيه معزَّر مُوَقَّر، والحرُّ فيه معزَّر مُوَقَّر. الأول: بمعنى: المنصور المعظَّم، والثاني: بمعنى: المضروب المُهَزَّم..."[(٤)]، وهذا هو ما ذهب إليه أيضًا كثير من العلماء[(٥)].

أمَّا عن العامل في وقوع هذا التَّضاد فهو عموم الأصل، وهو التَّأديب أو الضَّرب دون الحدِّ، ثم عُمِّم ليشمل التَّأديب والإهانة، والتَّعظيم والتَّفخيم؛ وذلك يرجع إلى الأول فإنَّ ذلك تأديب؛ والتَّأديب نُصْرة ما ــ لكن الأول نُصْرَةٌ بقَمْع ما يَضُرُّهُ عنه، والثاني: نُصْرَةٌ بِقَمْعِهِ عما يَضُرُّه. فمن قَمَعْتَه عما يضرُّه فقد

(١) الفتح: من الآية (٩).
(٢) الأضداد/ لابن الأنباري ص١٤٧.
(٣) الأضداد/ للصَّاغاني ص٢٣٩.
(٤) بصائر ذوي التمييز ٦٣/٤.
(٥) ينظر: العين ٣٥١/١، وجمهرة اللغة ٧٠٥/٢، والصحاح ٧٤٤/٢، والمقاييس ٣١١/٤، والمصباح المنير ٤٠٧/٢، ولسان العرب ٢٩٢٤/٤، والقاموس المحيط ص٤٣٩ (ع ز ر).

نصرته[١]. وقال الأزهري: "...أصل التَّعزير التَّأديب... ويكون في موضع آخر: تعظيمك الرَّجل وتبجيله[٢]. مما يدل على صحة قول اليماني وعموم اللفظ.

****

ثانياً: اختلاف اللهجات

ـ (عَسْعَسَ):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ**﴾[٣]ــ: "يقال: عَسْعَسَ وسعسع؛ إذا أدبر، قال العجَّاج:

حَتَّى إِذَا الصُّبْح لَهَا تَنَفَّسَا وانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وعَسْعَسَا[٤]

وقيل: عَسْعَسَ: إذا أقبل بظلامه وهو من الأضداد[٥].

- **الشرح والتحليل:**

بيَّن اليماني أنَّ لفظة "عَسْعَسَ" من المشترك اللغوي بالتَّضاد؛ حيث تدل على الإدبار والإقبال، والمعنيان متضادَّان، وقد ذهب إلى ذلك كثير من علماء اللغة، يقول أبو حاتم: "عَسْعَسَ اللَّيْل: أقبل ظلامه، ويقال: أدبر ظلامه وهو من الأضداد"[٦].

---

(١) مستفاد من المفردات/ للراغب الأصفهاني ص٣٣٣ (بتصرف).

(٢) تهذيب اللغة ٧٨/٢، وينظر: المحكم ٢١/١٣ (ع ز ر).

(٣) التكوير: الآية (١٧).

(٤) البيت من الرَّجز وهو لعِلْقَة بن قُرْط التَّيمي في الأضداد/ لابن السكيت ص١٦٧، ولعلقمة التميمي في الأضداد/ للأصمعي ص٨، وديوان العجاج ص١٦٢.

(٥) الترجمان عن غريب القرآن ص٤٠٤ (ع س ع س).

(٦) غريب القرآن ص٣٤٠، والأضداد ص١٦٦.

وأكَّد ذلك ابن الأنباري، بقوله: "وعسعس حرف من الأضداد، وقال: عَسْعَسَ اللَّيل إذا أدبر، وعَسْعَسَ إذا أقبل..." (١)، وهذا هو ما ذهب إليه أيضًا الأزهري(٢)، والفرَّاء(٣)، وأبو عبيدة(٤)، والرَّاغب الأصفهاني(٥)، والفيروزآبادي(٦)، وغيرهم(٧).

أمَّا عن العامل في هذا التَّضاد، فقد ذكر ابن سحنون: "أنَّ اللَّيل إذا عَسْعَسَ: يعني: أدبر بلغة قريش"(٨). ممَّا يدل على أنَّ هذا التَّضاد أساسه اختلاف اللهجات بين قريش وغيرها ــ وأنَّ ما ذهب إليه اليماني في ذلك صحيح متَّفق مع آراء علماء اللغة.

****

(١) الأضداد ص٣٢.
(٢) تهذيب اللغة ٦٢/١ (ع س ع س).
(٣) معاني القرآن ٢٤٢/٣.
(٤) مجاز القرآن ٢٨٧/٢.
(٥) المفردات ص٥٦٦.
(٦) بصائر ذوي التمييز ٦٥/٤، والقاموس المحيط ص٥٥٨ (ع س ع س).
(٧) كالفيومي في المصباح المنير٤٠٩/٢، وابن منظور في لسان العرب٢٩٤١/٤ (ع س ع س)، والزركشي في البرهان ٢٠٩/٢، وابن قتيبة في غريب القرآن ص٥١٧، والألوسي في روح المعاني ٢٦٢/٢٥.
(٨) اللغات في القرآن/ لابن سحنون ص٥٣.

ثالثاً: الوَضْـــــع

ـ (نَـاءَ):

يقول اليماني ــ في قوله تعـالى: ﴿**لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ**﴾[١] ــ: "تقول: نَـاءَ به الحِمْل؛ أي: أَثْقَلَه حتى أماله، ونَاءَ به نهض به وهو من الأضداد"[٢].

• الشرح والتحليل:

كلمة "نَاءَ" من الكلمات التي تعدَّد معناها بالتَّضاد؛ حيث ذكر اليماني أنَّها من التضاد: لما أثقله، ولما نهض به والمعنيان متضادَّان.

هذا وقد ذهب إلى إقرار التَّضاد في هذه الكلمة كثير من علماء اللغة، كالجوهري في قوله: ناءَ ينوء نوءًا: نهض بجهدٍ ومشقةٍ. وناءَ: سقط وهو من الأضداد، ويقال: ناءَ بالحمل؛ إذا نهض به مثقلاً، وناء به الحِمْل إذا أثقله"[٣]. وابن سيده بقوله: "ناء بحمله ينوء نوءًا ... من الأضداد"[٤]. وهو ما قاله أيضًا ابن الأنباري[٥]، وأبو حاتم[٦]، وقبلهم الأصمعي[٧]، وابن السكيت[٨]،

---

(١) القصص: من الآية (٧٦).

(٢) الترجمان عن غريب القرآن ص٢٦٥ (ن و أ).

(٣) الصحاح ٧٨/١ (ن و أ).

(٤) المحكم ٥٢٤/١٠ (ن و أ).

(٥) الأضداد ص١٤٤.

(٦) الأضداد ص١٢٩.

(٧) الأضداد ص٤٨.

(٨) الأضداد ص٢٠١.

والتوزي[١]، وابن منظور[٢]، والفيروزآبادي[٣]، وغيرهم[٤].

وأرى أن العامل في هذا التَّضاد هو الوضع؛ حيث وضعته العرب على هذا التعدد في المعنى بالتَّضاد فلم اقف على عامل آخر خلاف الوضع.

****

رابعاً: المجـــــاز

ـ (اليَـدْ):

يقول اليماني ــ في قوله تعالى: ﴿**عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**﴾[٥] ــ:"قيل: عن سلطان وقوة، وقيل عن يدٍ منكم أي: إنعام لكونكم قبلتم الجزية بَدَل قتلهم، وقيل: عن يدٍ، والمراد: الجارَحة أي: تَسلَّمون ذلك من أيدٍ لهم، وقيل: عن غنىً منهم، وقيل: عن ذُلٍّ، فعلى هذا فإنَّ اليد تستعمل في القوة والقهر والذُّلِّ فيكون من الأضدَّاد، وفَسَّر الجوهرُي اليد بالذَّلِّ والاستسلام..."[٦].

• الشرح والتحليل:

فقد ذكر اليماني: أنَّ "اليد" مشترك لغوي متضاد المعنى فتكون للقوة والقهر، وتكون للذُّلِّ والمهانة، والعامل في هذا التَّضاد هو المجاز والانتقال من معنى اليد الحقيقي إلى هذه المعاني المجازية المتضادة، وهذا هو ما ذهب إليه

---

(١) الأضداد ص٢٩.

(٢) لسان العرب ٤٥٦٦/٦ (ن و أ).

(٣) القاموس المحيط ص٥٤ (ن و أ).

(٤) كابن الأثير في النهاية ١٢٢/٥، والألوسي في روح المعاني ٨٩/٦، وبنت الشاطئ في الإعجاز البياني للقرآن ص٥٦٣، والزَّبيدي في تاج العروس ٤٧١/١ (ن و أ).

(٥) التوبة: من الآية (٢٩).

(٦) الترجمان عن غريب القرآن ص١٤٦ (ي د ي).

كثير من العلماء كالأزهري في قوله: "والعرب تقول: مالي يَدٌ؛ أي: مالي به قوة ومالي به يدان... ثعلب عن ابن الأعرابي: اليد: النعمة، واليد: القوة، واليد: القدرة، واليد: الملك، واليد: السلطان، واليد: الطاعة... واليد: الاستسلام، واليد: منع الظلم، ويقال للمعاتب هذه يدي لك"(١). هذه المعاني كلها على سبيل المجاز والكناية فاليد كناية عن كذا وعن كذا. وهذا هو ما ذكره وأيَّده القاضي عيَّاض(٢)، وابن منظور(٣)، والفيروزآبادي(٤). فهذه الأقوال والآراء تؤكِّد صحة ما ذهب إليه اليماني في كون معاني هذه الكلمة متضادة بين القوة والقهر والذل والاستسلام لعامل المجاز والكناية.

****

وبهذا أكون قد فرغتُ من دراسة ما وَقَفْتُ عليه من نماذج تمثِّل المشترك اللغوي بالتَّضاد في كتاب الترجمان، وقد سبقه دراسة نماذج من المشترك اللفظي وليس جميعها؛ نظرًا لكثرتها ــ وقد وَضَعْتُ جميع ألفاظ المشترك اللغوي بشقيه (المشترك اللفظي، والتَّضاد) في جدول إحصائي؛ حتى تكون الدراسة أكثر إفادةً وشمولية ــ وذلك فيما يأتي، ثم يعقب الخاتمة والفهارس الفنية.

---

(١) تهذيب اللغة ١٦٨/١٤ (ي د ي).

(٢) مشارق الأنوار ٣٠٣/٢ (ي د ي).

(٣) لسان العرب ٤٩٥٣/٦ (ي د ي).

(٤) القاموس المحيط ص١٣٤٧ (ي د ي).

[جدول إحصائي لظاهرة المشترك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمان]

الظاهرة	الكلمة	معانيها	العامل	رقم الصفحة
(١) المشترك اللفظي	الإِصْر	العهد، الذَّنْب، الثِّقل.	المجاز	٨٨
	الإِلّ	العهد، الحلف، الجوار، الله تعالى.	الاستعارة من اللغات الأخرى	١٤٣
	الإمام	الطريق، اللوح المحفوظ، القرآن.	المجاز	١٩٦
	الأُمَّة	الدين، الملَّة، العُصبْة، الإمام، الطريق والسنَّة، الحين، القامة، القوم، الفريد في دينه، الأم.	المجاز	١٠٦
	البَثّ	شدة الحزن، ما لا صبر على كتمانه من الهم.	المجاز	١٨١
	البروج	الأثنى عشر، قصور السماء، منازل القمر، عظام الكواكب.	المجاز	٤١١
	الحاضر	المقيم، خلاف	المجاز	١٢٩

		البادي، الحي العظيم.		
	الحبل	العهد والأمان، الوصال، ما استطال من الرمل، حبل العاتق عَصَب.	المجاز	٨٨
	الحج الأكبر	يوم عرفة، يوم النحر.	المجاز	١٤٢
	الحِجْر	الحِرام، العقل، حجر الكعبة، منازل ثمود، الأنثى من الخيل.	المجاز	١١٩
	الحَرْد	المَنْع، الحَنَق والغضب، القصد والسرعة.	المجاز	٣٦١
	الحصير	المحبس، الرجل النحيل، البارَّية، الجَنْب، المَلِك	المجاز	٢٠٦
	الإحصان	الموجب لرجم الزَّاني، العفَّة، التزوُّج، الإسلام.	المجاز	٩٤
	الدَّرْك	منزل أهل النَّار، قطعة حبل في أسفل الرشا.	المجاز	١٠٠

	المراغم	المذهب الواسع، الطريق المتسع، المضطرب.	المجاز	٩٩
	الزَّرَابي	البُسُط العراض، الطَّنافس التي لها خمل رقيق.	المجاز	٤١٨
	الزَّمهرير	البَرْد الشديد، القمر.	اختلاف لهجات	٣٩١
	التَّسبيح	الاستثناء، الصلاة.	اختلاف لهجات	٣٦١
	السبيل	بطن أمه، سبيل الخير والشر.	المجاز	٤٠٠
	سَفَرَة	القراء، الصحابة، الكَتَبَة من الملائكة.	اختلاف لهجات	٤٠٠
	السَّلَم	السَّلَف، الشجر من العضاة، الحجارة.	المجاز	٩٨
	السَّلْوَى	طائر صغير لذيذ الطَّعْم، العسل.	اختلاف لهجات	٦٥
	الشَّهاب	الشُّعْلة الساطعة، اللَّبن الضَّيَّاح.	المجاز	٢٦٠
	الصَّرَّة	الصَّيْحة، الشدَّة، الجماعة.	المجاز	٣٢٦

(تابع) المشترك اللفظي	الصَّيْصة	قرون البقر، شوكة الديك، التي يصلح بها الحائك السُّدَاة واللحمة.	المجاز	٢٧٦
	العَرِم	الوادي، الحجارة المركومة، المطر الشديد	المجاز	٢٧٩
	العقود	العهود، ما أمر به أهل الكتاب، عقد النكاح والشركة واليمين والحلف والبيع، العقود المذكورة من الفرائض في بداية السورة.	المجاز	١٠١
	العَنَت	الإثم، الخوف من الوقوع في الزِّنا، الأمر المُشقّ	المجاز	٨٩
	العَوْرَة	سوءة الإنسان، كل خلل يتخوَّف منه.	المجاز	٢٥١
	الغَضّ	الَخفْض، الطّري	المجاز	٢٤٧

	الفَرْش	المفروش من متاع البيت، الزرع إذا فَرَّش، صغار الإبل، الاتساع في رجل الإبل.	المجاز	١١٩
	الفَرْض	القطع، التقدير، الحزّ الذي يقع فيه الوتر، جنس من التمر في عمان، الترس، القدح، العطية.	المجاز	٢٤٦
	القَدَم	واحد الأقدام، السابقة في الأمر، السعادة، شفاعة محمد (ﷺ)	المجاز	١٥٥
	القَرْن	الناس المتفرقون في زمن واحد، قرن الثور، والخصلة من الشعر، الحلبة من العَرَق، ثمانون أو ثلاثون سنة، العَفَلَة في فرج المرأة.	المجاز	١١٠
	قضى	أمَرَ، عَهِد، وَصَّى	المجاز	٢٠٥

	القُمَّل	صغار الجَراد (الدَّبَا)، نوعٌ من القراد (القمقام)، السُّوس، البرنوس، القَمْل، دواب صغار	الاستعارة من اللغات الأخرى	١٢٧
	الكِفْل	الضِّعْف، النَّصيب، ذو الكفالة، الذي لا يثبت على ظهر الخيل، ما يدار على سنام البعير من كساءٍ أو غيره.	اختلاف لهجات	٩٧
	الكَلُّ	العيال، الثَّقيل، اليتيم، من لا ولد له ولا والد.	المجاز	٢٠٣
	المِحَال	القوة، شديد الغضب، شديد الانتقام	المجاز	١٨٧
	المحاريب	المجالس المصنوعة، غابات الأسد، الغرفة العالية في البيت.	المجاز	٢٧٨
(تابع) المشترك	المرسلات	الملائكة، الرياح، السَّحاب	المجاز	٣٩٢

اللفظي	المسيح	القطعة من الفضَّة، الأطلس، المسيح الكذَّاب، العَرق، البلاَس	الاستعارة من اللغات الأخرى	٨٦
	المُهْل	دِرْدِي الزَّيْت، ما أذيب من جواهر الأرض، القَيْح والدَّم.	المجاز	٢١٧
	النَّحْب	النَّذْر ، الوقت ، الموت.	المجاز	٢٧٥
	النِّحْلَة	عطية واجبة، فريضة لازمة، الهبة، الدَّعوى.	المجاز	٩٢
	النَّوْفَل	الكثير العطاء ، البحر ، اسم رجل	المجاز	١٣٦
	النُّون	الحوت ، شَفْرة السَّيْف.	الاستعارة من اللغات الأخرى	٣٥٩
	الوَبِيل	الوَخِيم ، العَصَا الضَّخْمة.	المجاز	٣٨٠
	الوَحْي	الكتابة، الإشارة والإلهام، الرسالة، الكلام الخفي، كل ما	المجاز	٢٠١

		ألقيته إلى غيرك.		
(٢) التَّضـــــاد	البَيْن	الوِصَال ، الفراق.	العموم	١١٥
	الثَّواب	الخير ، الشُّر.	العموم	١٠٧
	الإسرار	الإظهار ، الكتمان	العموم	١٥٧
	الصَّرِيم	اللَّيل ، النهار	العموم	٣٦١
	التَّعزير	التعظيم والنُّـصْرة ، الإهانة.	العموم	١٢٨
	عَسْعَسَ	أقبل ، أدبر	اختلاف لهجات	٤٠٤
	الغابر	الماضي ، الباقي	العموم	١٢٥
	القُرْء	الطُهْر ، الحيض	العموم	٧٦
	نَاءَ	نهض به ، أثقله حتى أماله	الوضع	٢٦٥
	اليَدْ	القُّوة والقَهْر ، الذُّل.	المجاز	١٤٦

[انتهى الجدول]

****

الخَاتمة

هكذا وبعد الانتهاء من دراسة المشترك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني بشقَّيه (المشترك اللفظي والتضاد) في كتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني، ودوره البارز في الدلالة وإسهامه في توضيح كثير من المعاني، أذكر فيما يأتي أهم النتائج والملاحظات التي تَوَصَّلتُ إليها من خلال البحث في هذا الموضوع، ومن هذه النتائج ما يأتي:

١- أنَّ الاشتراك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني من الموضوعات التي نالت اهتمامًا كبيرًا من علماء اللغة قديمًا وحديثًا تحت مسميَّات مختلفة ما بين الوجوه والنظائر، والمشترك اللفظي والتضاد وغيرها.

٢- تحرير مفهوم المشترك اللغوي واختلاف العلماء فيه، وكذلك مفهوم المشترك اللفظي والتَّضاد وآراء العلماء فيهما، وأسباب وقوعهما في اللغة وغيرها، وشمول المشترك اللغوي للمشترك اللفظي والمشترك المعنوي وهو الترادف.

٣- التعريف بكتاب الترجمان عن غريب القرآن ومنهج مؤلِّفه فيه، وإبراز دوره في اللغة من بين كتب غريب القرآن؛ حيث لم ينل حظَّه من الظهور والشهرة كسائر كتب هذا الفن، والإسهام في تجلية ما أحاط به من غموض.

٤- إثبات البحث لصحة التَّضاد في كلمتي (البَيْن، والإسرار)، الذي أنكره بعض العلماء المحدثين كالدكتور إبراهيم أنيس؛ حيث اعتمد على بعض الأدلة، وقد فنَّد البحث هذه الأدلة مثبتًا صحة التَّضاد فيها كما قال علماء اللغة القدامى وخاصَّة اليماني في كتابه الترجمان عن غريب القرآن.

٥- بيان أنَّ المجاز له دورٌ كبير في وقوع المشترك اللفظي في كتاب الترجمان عن غريب القرآن؛ حيث كان المجاز هو العامل في أغلب النماذج ،

يليه اختلاف اللهجات، ثم الاستعارة من اللغات الأخرى، ممَّا يدل على أن المجاز يمثِّل العامل الرئيس في حدوث المشترك اللفظي، وعموم الأصل يمثِّل العامل الرئيس في حدوث التَّضاد.

٦- كما ثبت من خلال البحث أنَّ اليماني كان قوي الشخصية، ولم يكن مجرَّد ناقل، بل كان له اختيار في عرض هذه الألفاظ وبيان كيفية حدوث الاشتراك فيها بالتَّضاد، أو بالاشتراك اللفظي.

٧- إيراد اليماني في كتابه "الترجمان" لعدد كبير من الكلمات التي اتَّحدت ألفاظها وتعددت معانيها، وأحيانًا كان يصرُّح بأنَّها من المشترك اللفظي أو التَّضاد، وأحيانًا أخرى كان يذكر المعاني المتعددة للكلمة دون أن يُصَرِّح بأنَّها من المشترك اللفظي أو التَّضاد.

٨- ثبوت التضاد بين معاني بعض الألفاظ، والذي أنكره بعض العلماء المحدثين؛ حيث ثبت أنَّ مَنْ أنكر ذلك مُتَكلِّف مُضَيِّق في هذه الظاهرة.

وأخيرًا أوصي بدراسة مثل هذه الظواهر الدلالية في كتب التفسير والحديث والمعاجم وغريب اللغة؛ لما لها من أهمية كبيرة في فهم كلام المولى (ﷻ) وسنَّة نبيه (ﷺ)؛ فهما بحقٍّ وعاءٌ للغة العرب.

كما أوصى بضرورة تحقيق ما لم يحقَّق من كتب التفسير والحديث وغريب القرآن والحديث واللغة وغيرها حتى تكون حقلاً غنيًا لمثل هذه الدراسات والكشف عن أسرارها ومعانيها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

****

الفهارس الفنية

(١) فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المطبوعـــــات:

ــ القرآن الكريم (جلَّ من أنزله)

(حرف الألف)

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عــشر/ للبنَّــا الــدمياطي، تحقيق/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٧هـ ــ٢٠٠٦م.

٢- اتفاق المباني وافتراق المعاني/ للــدقيقي المــصري، تحقيــق/ يحيــى عبدالرؤوف جبر، دار عمار الأردن، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ــ١٩٨٥م.

٣- الإتقان في علوم القرآن/ للسيوطي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر/ الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٣٩٤هـ ــ١٩٧٤م.

٤- أساس البلاغة/ للزمخشري، تحقيق/ محمد باسل عيــون الــسود، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ١٩٩٨م.

٥- الأساليب والإطلاقات العربية/ لمحمود المنياوي، المكتبــة الــشاملة ــ مصر، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ ــ٢٠١١م.

٦- إصلاح المنطق/ لابن السكيت، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة ١٩٨٧م.

٧- الأضداد/ لابن الأنباري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبــراهيم، المكتبــة العصرية، بيروت ــ لبنان ١٤٠٧هـ.

٨- الأضداد/ لابن السكيت، نشره/ أوغست هفنر (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت ١٩١٢م، نشر/ دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان.

٩- الأضداد/ لأبي حاتم السجستاني، تحقيق ودراسة/ د. محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ١٤١١هـ ــ١٩٩١م.

١٠- الأضداد/ للأصمعي، نشره/ أوغست هفنر (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد).

١١- الأضداد/ للتَّوزي، دراسة وتحقيق/ د. محمد حسين آل ياسين، مؤسسة إيف للطباعة والنشر ــ بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

١٢- الأضداد/ للصَّاغاني، تحقيق/ د. محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ١٤٠٩هـ ــ١٩٨٩م.

١٣- الأضداد في كلام العرب/ لأبي الطيب اللغوي، تحقيق/ د. عزة حسن، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق، الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ ــ١٩٦٣م.

١٤- الأضداد في اللغة/ لمحمد حسن آل ياسين، مطبعة المعارف ــ بغداد، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ــ١٩٧٤م.

١٥- الأضداد/ لقطرب، تحقيق/ د. حنَّا حدَّاد، دار العلوم للطباعة والنشر ــ الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ــ١٩٨٤م.

١٦- الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق/ لعائشة محمد المعروفة ببنت الشاطئ، دار المعارف، الطبعة الثالثة (لم تذكر سنة النشر).

١٧- إعراب القرآن/ للنحاس، تحقيق/ عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٨- إعراب القرآن العظيم/ المنسوب لزكريا الأنصاري، تحقيق/ د. موسى علي موسى، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ــ٢٠٠١م، (لا توجد دار للنشر).

١٩- الأعلام/ للزركلي، دار العلم للملايين ــ بيروت، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.

٢٠- الأمثال/ للهاشمي، دار سعد الدين ــ دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

(حرف البـــــــاء)

٢١- البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة/ للدكتور دلدار غفور أمين، الناشر/ دار دجلة، عمان ــ الأردن، الطبعة الأولى ٢٠٠٧م.

٢٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ للشوكاني اليمني، دار المعرفة، بيروت ــ لبنان (لم تذكر سنة النشر).

٢٣- البرهان في علوم القرآن/ للزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه(ثم صورته دار المعرفة، بيروت ــ لبنان).

٢٤- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز/ للفيروزآبادي، تحقيق/ محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة.

(حرف التـــــاء)

٢٥- تاج العروس من جواهر القاموس/ للزَّبيدي، تحقيق/مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٢٦- تاريخ آداب اللغة العربية/ لجورجي زيدان، مطبعة/ دار الهلال بمصر ١٩٥٧م.

٢٧- تاريخ آداب العرب/ لمصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي ــ بيروت.

٢٨- تأول مشكل القرآن/ لابن قتيبة، تحقيق/ إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان (لم تذكر سنة النشر).

٢٩- التبيان في إعراب القرآن/ للعكبري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٩٧٦م.

٣٠- التبيان في تفسير غريب القرآن/ لابن الهائم، تحقيق/ د. ضاحي عبدالباقي، الناشر/ دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٣١- تحفة المجد الصريح/ لأبي جعفر اللَّبلي، تحقيق/ عبدالملك الثبيتي، مكتبة الآداب بالقاهرة ١٤١٨هـ ــ١٩٨٧م.

٣٢- الترجمان عن غريب القرآن/ للإمام تاج الدين اليماني، تحقيق/ موسى بن سليمان آل إبراهيم، الناشر/ مكتبة البيان، الطائف ــ السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ١٩٩٨م.

٣٣- التَّضاد في ضوء اللغات السامية، دراسة مقارنة/ د. ربحي كمال، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ــ لبنان ١٩٧٥م.

٣٤- تفسير أبي السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)/ لأبي السعود العمادي، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت.

٣٥- تفسير الآلوسي (روح المعاني)، تحقيق/ علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٦- تفسير آيات الأحكام/ لمحمد علي السايس، تحقيق/ ناجي سويدان، الناشر/ المكتبة العصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٢م.

٣٧- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن)/ للبغوي، تحقيق/ محمد عبدالله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.

٣٨- تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن)، تحقيق/ الإمام أبي محمد بن عاشور ورفيقه، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ـ٢٠٠٢م.

٣٩- تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن)/ للطبري، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ـ٢٠٠٠م.

٤٠- التفسير اللغوي للقرآن الكريم/ د. مساعد بن سليمان الطيار، الناشر/ دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٤١- التفسير المظهري/ للمظهري محمد ثناء الله، تحقيق/ غلام بني التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستانية، طبعة ١٤١٩هـ ـ١٩٩٨م.

٤٢- تهذيب اللغة/ للأزهري، تحقيق/ محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

(حرف الجـــــــيم)

٤٣- جمهرة الأمثال/ لأبي هلال العسكري، تحقيق/ أحمد عبدالسلام، وأبو هاجر محمد سعيد زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ـ١٩٨٨م.

٤٤- جمهرة اللغة/ لابن دريد، تحقيق/ رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.

(حرف الحـــــــــاء)

٤٥- الحجة في القراءات السبع وعللها/ لابن خالويه، تحقيـــق/ عبـــدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ــ لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ ــ١٩٨٤م.

(حرف الخـــــــــاء)

٤٦- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية/ د. عبدالعظيم المطعنـــي، الناشر/ مكتبة وهبة ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ــ١٩٩٢م.

(حرف الـــــــــدال)

٤٧- دراسات في فقه اللغة/ للدكتور صبحي الصالح، دار العلم للملايـــين، بيروت ــ لبنان، الطبعة السابعة ١٩٧٨م.

٤٨- الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ لأبي حجـــر العـــسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان.

٤٩- الدُّر المنثور في التفسير بالمأثور/ للسيوطي، دار المعرفة، بيـــروت ــ لبنان.

٥٠- دلالة الألفاظ/ د. إبراهيم أنيس، الناشر/ مكتبة الأنجلـــو المـــصرية، الطبعة الأولى١٩٨٠م.

٥١- ديوان الأدب/ للفارابي، تحقيق/ د. أحمد مختـــار عمـــر وآخـــرين، الناشر/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ ــ١٩٧٤م.

٥٢- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، تحقيق/ مجيد طرَاد، الناشـــر/ دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ــ١٩٩٤م.

٥٣- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدم له/ الأســـتاذ علـــي حـــسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ــ١٩٨٨م.

٥٤- ديوان العجاج، رواية الأصمعي وشرحه، تحقيق/ د. عزة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ــ لبنان ١٤١٦هـ ــ١٩٩٥م.

٥٥- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر بيروت (لم تذكر سنة النشر).

٥٦- ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

(حرف الـــــــراء)

٥٧- الراموز على الصحاح، للسيد محمد السيد حسن، تحقيق/ د. محمد علي عبدالكريم الرديني، دار أسامة ــ دمشق، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

(حرف الـــــــزاي)

٥٨- زاد المسير في علم التفسير/ لابن الجوزي، تحقيق/ عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٥٩- الزَّاهر في غريب ألفاظ الشافعي/ للأزهري، تحقيق/ مسعد عبدالحميد السعدي، الناشر/ دار الطلائع (لم تذكر سنة النشر).

٦٠- الزَّاهر في معاني كلمات الناس/ لابن الأنباري، تحقيق/ د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ــ١٩٩٢م.

(حرف الســـــــين)

٦١- السبعة في القراءات/ لابن مجاهد، تحقيق/ د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، الطبعة الثالثة (لم تذكر سنة النشر).

٦٢- السلوك في طبقات العلماء والملوك/ لمحمد بن يوسف الجندي، تحقيق/ محمد بن علي ابن الحسين الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء ــ اليمن، الطبعة الثانية ١٩٩٥م.

(حرف الشـــــــــين)

٦٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ لابن العماد الحنبلـــي، تحقيـــق/ محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق ــ بيـــروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ١٩٨٦م.

٦٤- شرح أدب الكاتب/ للجواليقي، قدَّم له/ مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت ــ لبنان (لم تذكر سنة النشر).

٦٥- شرح أشعار الهذليين/ للسكري، تحقيق/ عبدالـــستار أحمـــد فـــراج، ومحمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة ــ القاهرة (لم تذكر سنة النشر).

٦٦- شرح مقدمة التفسير لابن تيمية/ لمحمد بن صالح العثيمـــين، إعـــداد وتقديم/ د. عبدالله بن محمد الطيار، دار الوطن ــ الريـــاض، الطبعـــة الأولـــى ١٤١٥هـ ــ١٩٩٥م.

٦٧- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الـــدخيل/ للـــشهاب الخفـــاجي، تحقيق/ د. محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعـــة الأولـــى (لم تذكر سنة النشر).

(حرف الصـــــــــاد)

٦٨- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب فـــي كلامهـــا/ لابـــن فـــارس، تحقيق/ أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البـــابي الحلبـــي ــ القاهرة (لم تذكر سنة النشر).

٦٩- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) للجـــوهري، تحقيـــق/ أحمـــد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثـــة ١٤٠٤هـ ــ١٩٨٤م.

٧٠- صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه) للبخاري، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر، الناشر/ دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(حرف الطـــــــــاء)

٧٠- طبقات الشافعية/ لابن قاضي شهبة، تحقيق/ د. الحافظ عبدالعليم خان، دار النشر/ عالم الكتب ــ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

(حرف العـــــــــين)

٧٢- علم الدلالة تأصيلاً ودراسةً وتطبيقاً/ للدكتور عثمان الحاوي، مكتبة المتنبِّي، الدمام ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ــ٢٠٠٦م.

٧٣- علم الدلالة/ للدكتور إبراهيم أبو سكين، مطبعة الأمانة ــ القاهرة ١٤٠٤هـ.

٧٤- علم الدلالة/ للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ــ القاهرة، الطبعة السادسة ١٤٢٧هـ ــ٢٠٠٦م.

٧٥- علم اللغة بين القديم والحديث/ د. عبدالغفار هلال، مطبعة الجبلاوي ــ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٩هـ ــ١٩٨٩م.

٧٦- العين/ للخليل، تحقيق/ دكتور مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر والتوزيع ــ العراق (لم تذكر سنة النشر).

(حرف الغـــــــــين)

٧٧- غرائب التفسير وعجائب التأويل/ للكرماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية ــ جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت ــ لبنان (لم تذكر سنة النشر).

٧٨- غريب القرآن/ لابن قتيبة/ تحقيق/ أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصوَّرة عن الطبعة المصرية) سنة ١٣٩٨هـ ـ١٩٧٨م.

٧٩- غريب القرآن/ لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، تحقيق/ محمد أديب جمران، الناشر/ دار قتيبة ـ سوريا، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ـ١٩٩٥م.

(حرف الفـــــــــــاء)

٨٠- الفائق في غريب الحديث/ للزمخشري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، شركة ومطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة، الطبعة الرابعة.

٨١- فتح القدير/ للشوكاني، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٨٢- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال/ للبكري الأندلسي، تحقيق/ إحسان عباس، الناشر/ مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٩٧١م.

٨٣- فصول في فقه العربية/ للدكتور رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي ـ القاهرة، الطبعة السادسة ١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م.

٨٤- فقه اللغة/ للدكتور علي عبدالواحد وافي، دار نهضة مصر ـ القاهرة ١٩٦٢م.

٨٥- فقه اللغة العربية وخصائصها/ للدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

٨٦- في الدلالة اللغوية/ للدكتور عبدالفتاح البركاوي، مطبعة/ الجريسي ـ القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٣م.

٨٧- في اللهجات العربية/ للدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة١٩٨٤م.

(حرف القـــــــــــاف)

٨٨- القاموس المحيط/ للفيروزآبادي، تحقيق/ مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الناشر/ مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٤هـ ــ٢٠٠٣م.

(حرف الـــــــــــكاف)

٨٩- الكتاب/ لسيبويه، تحقيق/ عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ــ١٩٨٢م.

٩٠- كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد/ للمبرد، باعتناء/ الأستاذ العلامَّة عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، المطبعة السلفية ــ القاهرة ١٣٥٠هـ.

٩١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ للزمخشري، تحقيق/ محمد الصادق قمحاوي، شركة ومطبعة/ مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ١٣٩٢هـ ــ١٩٧٢م.

٩٢- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة، مكتبة المثني، بغداد، ودار الكتب العلمية ــ بيروت ١٩٤١م.

٩٣- كلام العرب من قضايا اللغة/ د. حسن ظاظا، دار النهضة العربية، بيروت ــ لبنان.

٩٤- الكليات/ للكفوي، تحقيق/ عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ــ بيروت.

(حرف الـــــــــــــلام)

٩٥- لسان العرب/ لابن منظور، تحقيق/ عبـــدالله الكبيـــر ورفاقـــه، دار المعارف بمصر.

٩٦- اللغات في القرآن/ لابن سحنون بإسناده إلى ابـــن عبـــاس، تحقيـــق ونشر/ صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة ــ القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٦٥هـ ــ١٩٤٦م.

٩٧- لغة طَيئ وأثرها في العربية ــ دراسة تاريخية وصـــفية تفـــسيرية، للدكتور عبدالفتاح محمد، دار العصماء ــ دمشق ــ سورية، الطبعـــة الأولـــى ١٤٢٩هـ ــ٢٠٠٩م.

٩٨- لغة تميم/ د. ضاحي عبـــدالباقي، مؤســـسة روزاليوســـف، القـــاهرة ١٤٢٧هـ ــ٢٠٠٦م.

٩٩- اللغة/ لفندريس، تعريب/ عبدالحميد الدَّواخلي، ومحمـــد القـــصَّاص، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠م.

١٠٠- لهجات العرب وامتدادها إلى العصر الحاضر/ د. عيـــد الطيـــب ١٤١٥هـ ــ١٩٩٤م.

(حرف المـــــــــــــيم)

١٠١- مجاز القرآن/ لأبي عبيدة، تحقيق/ محمد فـــؤاد ســـزكين، مكتبـــة الخانجي، مصر.

١٠٢- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث/ للأصبهاني، تحقيق/ عبدالكريم العزباوي، الناشر/ جامعة أم القرى، مركز البحث العلمـــي وإحيـــاء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ــ مكة المكرمـــة، ودار المدني للطباعة والنشر والتوزيع ــ جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ــ١٩٨٦م.

١٠٣- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ لابن جني، الناشر/ وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٢٠هـ ـ١٩٩٩م.

١٠٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ لابن عطية، تحقيق/ عبدالسلام عبدالشافي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

١٠٥- المحكم والمحيط الأعظم/ لابن سيده، تحقيق/ عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ ـ٢٠٠٠م.

١٠٦- مختار الصحاح/ للرازي، تحقيق/ يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ـ بيروت.

١٠٧- المخصص/ لابن سيده، تحقيق/ خليل إبراهيم جفَّال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.

١٠٨- المزهر في علوم اللغة وأنواعها/ للسيوطي، تحقيق/ محمد جاد المولى ورفاقه، دار الحرم للتراث، الطبعة الثالثة (لم تذكر سنة النشر).

١٠٩- المستقصى في أمثال العرب/ للزمخشري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ـ١٩٨٧م.

١١٠- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، المكتبة العتيقة، ودار التراث.

١١١- المشترك اللغوي نظريةً وتطبيقًا/ للدكتور توفيق شاهين، مكتبة وهبة ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ـ١٩٨٠م.

١١٢- المصباح المنير/ للفيومي، تحقيق/ د. عبدالعظيم الشناوي، دار المعارف بالقاهرة.

١١٣- معاني القرآن/للفرَّاء، تحقيق/ أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار الكتب المصرية للتأليف والترجمة، مصر، الطبعة الأولى (لم تذكر سنة النشر).

١١٤- معاني القرآن/ للنحاس، تحقيق/ محمد علي الصابوني، الناشر/ جامعة أم القرى ــ مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١١٥- معجم المؤلفين/ لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان.

١١٦- المعرب من الكلام الأعجمي/ للجواليقي، تحقيق/ أحمد شاكر، دار الكتب المصرية ــ القاهرة ١٣٦١هـ.

١١٧- المعنى اللغوي دراسة ونظرية وتطبيقية/ للدكتور محمد حسن جبل، مطبعة التركي، طنطا ــ مصر ١٩٨٩م.

١١٨- المفردات في غريب القرآن/ للراغب الأصفهاني، تحقيق/ صفوان داود، دار القلم ــ دمشق، والدار الشامية ــ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ ــ٢٠٠٢م.

١١٩- مقاييس اللغة/ لابن فارس، تحقيق/ عبدالسلام هارون، دار الجيل ــ بيروت.

١٢٠- مناهل العرفان في علوم القرآن/ لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة (لم تذكر سنة النشر).

١٢١- المنجد في اللغة/ لكراع النمل، تحقيق/ د. أحمد مختار عمر، ود. ضاحي عبدالباقي، عالم الكتب ــ القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠٠٠م.

١٢٢ــ من قضايا اللغة والنحو/ للدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب ــ القاهرة ١٩٧٤م.

١٢٣- من ملامح الفكر اللغوي عند ابن درستويه/ للدكتور الموافي الرفاعي البيلي، مطبعة التركي للآلات الكاتبة وطباعة الأوفست بطنطا، الطبعة الأولى١٤١٢هـ ـ١٩٩٢م.

١٢٤- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب/ للسيوطي، تحقيق/ التهامي الراجحي الهاشمي، الناشر/ مطبعة فضالة بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة (لم تذكر سنة النشر).

١٢٥- الموسوعة القرآنية وخصائص السور/ لجعفر شرف الدين، تحقيق/ عبدالعزيز بن عثمان التويجري، الناشر/ دار التقريب بين المذاهب، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

(حرف النـــــــــــون)

١٢٦- النشر في القراءات العشر/ لابن الجزري، أشرف على طباعته/ محمد علي الضبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان (لم تذكر سنة النشر).

١٢٧- النهاية في غريب الحديث والأثر/ لابن الأثير، تحقيق/ طاهر أحمد الزَّاوي، ومحمد الطناحي، دار إحياء التراث، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة (لم تذكر سنة النشر).

١٢٨- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام/ للقِنَوْجي، تحقيق/ محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ٢٠٠٣م.

(حرف الـــــواو)

١٢٩- الوافي بالوفيات/ للصفدي، دار صادر ـ بيروت ١٩٦٩م.

١٣٠- الوجوه والنظائر/ لأبي هلال العسكري، تحقيق/ محمد عثمان، الناشر/ مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.

١٣١- الوجيز في فقه اللغة/ للأنطاكي، حلب، الطبعة الثالثة ١٣٨٩هـ ـ١٩٦٩م.

ثانيًا: الرسائل العلمية:

- الأضداد في القرآن الكريم عند المفسرين/ لمحمد بن فرحان الهواملة، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ كلية أصول الدين ـ بالمملكة العربية السعودية ١٤٢٩ـ١٤٣٠هـ.

ثالثا: البحوث والدوريات:

١- الأضداد، بحث/ للدكتور منصور فهمي، في مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، الجزء الثاني، صفر١٣٥٤هـ ـ مايو١٩٣٥م، القاهرة، طُبِعت بالمطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٦م.

٢- المشترك اللفظي في تفسير القرطبي، بحث/ للدكتور عبدالله باز، بمجلة كلية اللغة العربية بجرجا ـ سوهاج، العدد الثاني عشر لسنة ٢٠٠٨م، الجزء الثالث.

٣- مقال في الأضداد، للدكتور محمد أبو الفضل إبراهيم، بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد السابع عشر ص٧١، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٦٤م.

****

(٢) فهرس الموضوعـــات

الموضـــوع	رقم الصفحة
مقدمة	٦٤٩
تمهيد: ويشمل	٦٥٢-٦٦٠
- أولاً: ترجمة المؤلِّف	٦٥٢
- ثانيًا: التعريف بكتاب الترجمان عن غريب القرآن لليماني	٦٥٣
- ثالثًا: مفهوم المشترك اللغوي	٦٥٨
الفصل الأول: المشـــترك اللفظي	٦٦١ــ٦٩٩
توطئة	٦٦١
المبحث الأول: المشترك اللفظي: مفهومه ونشأته	٦٦٣
- مفهومه	٦٦٣
- تأليف العلماء فيه (نشأته)	٦٦٣
- آراء العلماء في وقوعه	٦٦٤
- أسباب نشأة المشترك اللفظي	٦٦٩
المبحث الثاني: المشترك اللفظي في كتاب الترجمـــان عـــن غريب القرآن	٦٧٤
أولاً: المجاز	٦٧٥
ثانيًا: اختلاف اللهجات	٦٨٦
ثالثًا: الاستعارة من اللغات المختلفة	٦٩٢
الفصل الثاني: الأضـــــــــــداد	٧٠٠ــ٧٣٠
توطئة	٧٠٠

الموضـــوع	رقم الصفحة
المبحث الأول: التَّضاد: مفهومه ونشـــــــــأته	٧٠٢
– مفهومه	٧٠٢
– تأليف العلماء فيه (نشأته)	٧٠٢
– آراء العلماء في وقوعه	٧٠٢
– أسباب نشأة التضاد	٧٠٤
المبحث الثاني: الأضداد في كتاب الترجمان عـــن غريـــب القرآن	٧٠٦
أولاً: عموم المعنى الأصلي.	٧٠٦
ثانيًا: اختلاف اللهجات.	٧١٨
ثالثًا: الوَضْع.	٧٢٠
رابعًا: المجاز.	٧٢١
جدول إحصائي لظاهرة المشترك اللغـــوي بـــــ(الاشـــتراك اللفظي والتَّضاد) في كتاب الترجمان عن غريب القرآن.	٧٣٠-٧٢٣
الخاتمة ونتائج البحث	٧٣٢-٧٣١
الفهارس الفنية: وتشمل	٧٥٠-٧٣٣
(١) فهرس المصادر والمراجع	٧٣٣
(٢) فهرس الموضوعات	٧٤٩